

الرَّحِيقُ الْمُخْتَوْمُ

بِشْرٍ «اللَّوْ لُوُ الْمَنْظُوم» لِلْمُتَوَلَّى

فِي ذِكْرِ جُمْلَةٍ مِنَ الْمَرْسُومِ

تأليف

العلامة الشهير والكوكب المنير
الشيخ حسن بن خلف الحسيني

رحمهما الله تعالى

ويليه

إِرْشَادُ الْحَيْرَانِ

إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن

تأليف: فريد عصره ووحيد دهره

الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني

صحح الثلاثة وعلق عليها الأستاذ الشيخ

السادات السيد منصور أحمد

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

رقم إيداع : ٢٠٠٣/٣٣٠٤
I.S.B.N: الترقيم الدولي
977-315-066-6



٥١٠٨٣٣٦٠ ت

فهرست كتاب «الرحيق المختوم»

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة المصحح
٧	الشيخ المتولى فى سطور
٩	الشيخ الحسينى مؤلف «الرحيق المختوم»
١١	خطبة الكتاب
١٢	الكلام على البسمة
١٣	الكلام على الحمد له والصلاة والسلام
١٥	ما رُسِمَ بالتاء المجرورة
	الكلمات التى اختلفَ القراء فيها أفراداً وجمعاً ومرسومة بالتاء
٢٠	المجرورة
٢٢	حكم الوقف على ما يُرْسَمُ بالتاء المجرورة
٢٢	رسم هياتٍ ولاتٍ وأخواتهما
٢٣	ما رُسِمَ بالتاء المربوطة
٢٤	قطع «أن» المفتوحة عن «لا» اتفاقاً واختلاقاً
٢٥	قطع «إن» الشرطية
٢٥	وصل «من» و«ما» ووصل «أم» و«عن» بها
٢٦	وصل ربماً ومهما وبينوم ويومئذ وحينئذ ونعما
٢٦	قطع «عن» الجارة عن «ما» الموصولة
٢٧	قطع حيث ما وأن لم وإن ما
٢٨	رَسَمٌ إنما بكسر الهمزة وفتحها
٢٨	الكلام على أن ما، وكل ما، وبئس ما، وأين ما

الصفحة	الموضوع
٢٩	وصل فإلّم ولكيلا وألّن
٣٠	الكلامُ على قطع في عن ما
٣٢	حُكْم عن مَنْ ويوم هم
٣٣	حُكْم مال وإلاّ وممنّ وويكأنّ وكأينّ
٣٥	وصل كألوهم أو وزنوهم وياء النداء وهما التنبيه ولآم التعريف بما بعدها، وقطعُ ولات حين
٣٦	الكلام على ما يُحذف منه الواو والياء رسماً ونطقاً
٣٧	الواو المحذوفة وصلأً الثابتة ووقفاً
٣٧	الياء المحذوفة وصلأً ووقفاً
٣٨	كيفية وقف القراء العشرة على ما حُذفت منه الياء
٣٩	حصر ما وقع من ياءات الزوائد في القرآن
٤٥	متى تحذف الياء أو تثبت وصلأً ووقفاً؟
٤٦	رسم الهمزة ألفاً
٤٦	الكلام على وليكوناً ونسفعاً ولكنا وأنا وحاش وأيه في مواضعها الثلاثة
٤٧	الكلام على ما رُسِم من الهمز واواً في مصاحف الصحابة
٥٠	ما رُسِم من الهمز ياء
٥٠	خاتمة النظم والشرح
٥٢	مراجع التصحيح
٥٣	فهرست كتاب «الرحيق المختوم»

فهرست هامش «الرحيق المختوم»

الصفحة	الموضوع
١١	الأرجوزة - اللؤلؤ - معنى الأزهر
١٢	تخريج أحاديث البسمة
١٣	ابن حجر
١٤	الترخيم - المرسوم والرسم - أنواع الخط
١٥	مصاحف الصحابة المعتمدة - الوقف - التاء المعجورة
١٨	الطبلاوى
٣١	متن الجزرية والجزرى
٣٣	الشاطبى

الفهرست لكتاب إرشاد الحيران

الصفحة	الموضوع
٥٩	نبذة في مؤلف «إرشاد الحيران»
٦١	خطبة الكتاب، وسبب تأليفه
٦٣	الدليل على أن رسم القرآن توقيفي
٦٥	هل رسم القرآن اصطلاحى من الصحابة؟
٦٧	الدليل الشرعى لوجوب رسم القرآن
٧٢	أحاديث الإقتداء بالصحابة
٧٤	معنى الكتابة الأولى
٧٦	ضوابط رسام المصاحف العثمانية

الفهرست لهامش كتاب إرشاد الحيران

الصفحة	الموضوع
٦١	التاء المفتوحة والتاء المربوطة
٦٣	كتاب الوحي
٦٧	العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - الأمر بالعلم والتعلم
٦٨	الصحف والمصاحف
٦٩	الأمصار التى بعث إليها عثمان المصاحف المتسخة
٧٠	العلامة على القارى
٧٠	عقيلة أتراب القصائد - الخراز
٧١	ابن عاشر
٧٢	الندب والإستحباب
٧٤	النقط - الشكل [التشكيل]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المصحح

الحمد لله الكريم الوهاب، فائق الحب ومجرب السحاب. سبحانك اللهم أنت الهادي إلى سواء السبيل، وأنت الحسيب الرقيب الجليل، وأنت الحق وأنت الوكيل، اجعل تسبيحنا وتقديسنا وذكرنا مذكراً لنا بجلالك وجمالك. واجعلنا - يا مولانا - من الذين يقربون القول بالعمل. والمجتهدين في طاعتك بالسعي وصدق الأمل. واجعلنا في جمال آياتك ناظرين، وإلى روائع قدرتك مبصرين، وإلى كل ناطق بذكرك سامعين، وعلى نهج النبي المصطفى سالكين، وبسنته وهدايته عاملين، ومتعنا اللهم بصحبته في جنات النعيم.

لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. إلهي: الحلال ما أحللت، والحرام ما حرمت، والدين ما شرعت، والخلق خلقك، والعبد عبدك. وأنت الله الرؤوف الرحيم. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد الذي خصصته بأعظم دين وأقوم دستور، وأرسلته لينقذ الخلق من الظلم والشرور، ويطهرها من الرجس والفجور، ويعمر قلبها بالهدى والنور. فصل يا ربنا عليه في كل مساء وبكور، على مدى الأعمار والدهور، وارض اللهم عن صحابته، والتابعين، وتابعيهم إلى يوم التَّشور.

(وبعد) فلاشتغال بالعلم الشرعي، سبيل إلى جنَّة عرضها السموات والأرض. والقرآن الكريم هذا النور الذي يُستضاء به، كثر نفيس،

ودرة غالية، وبحر فياض متدفق، ونهر عذب فرات سائغ شرابه،
أصفى من المزن، وأنقى من اللبن، هذا الكنز نحن في أشد الحاجة إلى
اكتشاف مكنونه، وسر بلاغته، وعذوبة لفظه، فقد سجد لفصاحته
البلغاء، وسلم لرونقه الأدياء. «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته،
وليتذكروا أولوا الألباب» من قال به صدق. ومن حكم به عدل، ومن
عمل به أجر. ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم.

عكف عليه السلف والخلف، والخوَّاصُّ، والعوَّامُ فمنهم القارئ،
ومنهم المقرئ، ومنهم المدقق، ومنهم الناظر، ومنهم المتدبر، ومنهم
المتعبَّدُ به، ومنهم الحُجَّةُ فيه، ومنهم من يتعلمه امثالاً لقوله عليه
الصلاة والسلام «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» فيافوز من اشتغل به،
وجعله أمامه، فنفع واستنفع أولئك صدق فيهم قول الكريم تعالى «ثم
أورثنا الكتب الذين اصطفينا من عبادنا» وعناهم رسول رب العالمين
يقوله «يقول الله تعالى من شغله القرآن وذكرى عن مسألته أعطته
أفضل ما أعطى السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضله
على خلقه» رواه الترمذى وقال حديث حسن.

من أجل هذا وغيره كثير وضعتُ بين يدي هذه الكتب الثلاثة
«الرحيق المختوم» نشر «اللؤلؤ المنظوم» في ذكر جملة من الرسوم . . .
ومعهما رسالة لا تقل أهمية عنهما وهى: «إرشاد الحيران إلى معرفة
ما يجب اتباعه في رسم القرآن» الأول من مصنفات الشيخ حسن بن
خلف الحسينى، والثانى من مصنفات الأستاذ الشيخ محمد بن أحمد
الشهير بـ «المتولّى»، والثالث من الآثار الطيبة النافعة للعلم العالم
الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى. . . وقمتُ - بعون من الله
ومدده - بمراجعتها وتحقيقها، ومطابقتها بأوثق المراجع فى الرسم
قاصداً بذلك مرضاة الله تعالى. وخدمة لكتابه الكريم، ومساعدة

إخواني الدارسين للحصول على شرف هذا العلم المتَّصلِ برسم القرآن الكريم بسهولة ويسرٍ.

وكان عملي في هذه الكتب الثلاثة كالاتي:

* ضبطُ الآيات القرآنية بالنظم والنثر ضبطاً تاماً على حسب رواية حفص عن عاصم، ووضعها بين أقواسٍ ليسهل استحضارها متى أُريدَ ذلك أما ما كان من قبيل المستثنيات، والمحترزات فإنني وضعته بين معقوفين [...]. وعند ضبطي للكلمة القرآنية ألتزم نص القرآن الكريم بغض النظر عن موقعها الإعرابي، وربما وضعتها بين علامتي تنصيص «.....».

* ضبطت أبيات متن «اللؤلؤ المنظوم» ضبطاً تاماً على حسب قواعد اللغة العربية، وكما تلقيته عن مشايخي الفضلاء بمعهد القراءات بالقاهرة التابع للأزهر الشريف.

* وضعتُ العناوين المناسبة للمباحث التي أُثِّرت في هذه الكتب وبجانب العنوان عدد أبياته.

* ترجمتُ باختصار للأئمة الثلاثة المؤلفين - جزاهم الله خيراً - كما ترجمتُ لبعض الأعلام الذين ذكروا في هذه الكتب.

* قمتُ بالتعليق والتوضيح على مواضع غير قليلة هادفاً بذلك النفع العام، ونشر العلم بين أهله.

= وإلى أحبتي الكرام قارئى هذه الكتب - وهم أهل فضل ومعرفة - أقول: ما كان فيه من تقصير وهفوات فليعذرني القارئ الكريم - فلست بمعضوم - وأناشدهم قول الإمام الشاطبي:

وَمَا كَانَ مِنْ خَرَقٍ فَادْرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنْ الْحِلْمِ وَلِيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولًا

وما كان فيه من لمسة جمال وفائدة فإنني أطلبُ منهم الدعاء لي بظاهر الغيب عملاً بسنة رسول الله ﷺ.

هذا: وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد الذي كان يكره الشحناء والبغضاء، ويمقت التكليف، والرياء، ويبغض الزهو والخيلاء... اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد الذي كان أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها، وأشجع من الأبطال في نزالها... اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد أظهر البرايا سرًا، ومشهدًا. وأشرفهم أصلًا ومحتدًا. وأنجحهم سعيًا ومقصدًا... اللهم صلِّ على نبينا المصطفى أكثر الخلق برًا ونفعًا، وأكرمهم سجيةً وطبعًا، وأكثرهم لله طاعةً وسمعاً. وعلى آله وصحبه أهل البرِّ والتقوى. واحشُرنا في زمرتهم - يا ربنا - يوم البعث واللقى. وتفضل علينا بالنظر إلى ذاتك المقدسة ووجهك الأسمى فإنك جواد كريم.

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ..

الشيخ «المتولى» فى سطور

وهو مؤلف «اللؤلؤ المنظوم»

* هو العلامة شيخ القراء والإقراء: محمد بن أحمد الشهير بـ«المتولى» عالم كبير، ويحر فى علوم القرآن بلا نظير، واسع الحفظ، والإطلاع. شديد الضبط للقراءات المتواترة، والشاذة، ومحيطاً بعلوم الرسم، والضبط، والفواصل، على دراية فائقة بمذاهب القراء، والرواة، والطرق.

* التحق بالأزهر الشريف بعد حفظه القرآن الكريم.

* حصل كثيراً من العلوم العربية، والشرعية، وحفظ متون التجويد، والقراءات، والرسم، والضبط، والفواصل.

* وتلقى القراءات العشر، والأربع الزائدة على العشر على علامة المحققين: السيد أحمد الدرى المالكى، الشاذلى، المعروف بـ«التهامى».

* واشتغل بالإقراء والتأليف فأجاد، وأفاد، وله زهاء الأربعين مصنفاً فى القراءات، والتجويد، والرسم، والضبط، والفواصل، والطرق، والتحريرات منها هذه النبذة المسماة «اللؤلؤ المنظوم فى بيان جملة من المرسوم».

* وكان - رحمه الله - مع سعة أفقه، وطول باعه فى التأليف، والقراءة والإقراء، والتحقيق، والتمحيص كان ضريراً إلا أن الله شرح صدره، وأثار بصيرته، وقوى حجته. وصدق الهادى البديع

«فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ».

* من تلاميذه - وهم كثرة يخطئهم الحصر:

- الشيخ محمد البنا - والشيخ حسن الجريسي - والشيخ حسن
خلف الحسيني - والشيخ حسن يحيى الكتبي المعروف «بصهر
المتولى» - والشيخ خليل الجنائني.

* وُلِدَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَنَفَعَ بَعْلَمَهُ - ١٢٤٨، وَقِيلَ ١٢٤٩ هـ، وَقِيلَ
١٢٥٠ هجرية بخط الدرب الأحمر بالقاهرة المحروسة.

* وَوَلَّى مَشِيخَةَ الْقُرَاءِ وَالْإِقْرَاءِ بِالْDIYAR الْمِصْرِيَّةِ الْعَامِرَةِ سَنَةَ ١٢٩٣ هـ.

* فَاضَتْ رَوْحُهُ الطَّاهِرَةَ إِلَى بَارئِهَا فِي لَيْلَةِ مَوْلِدِ الشَّفِيعِ الْمَشْفَعِ، سَنَةَ
١٣١٣ هـ وَدُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ الْكُبْرَى بِالْقَاهِرَةِ بِالْقُرْبِ مِنْ بَابِ الْوُدَاعِ
فَجَزَاهُ اللهُ عَنَّا وَعَنْ مَنْ أَفَادَهُمْ مِنْ عِلْمِهِ خَيْرًا، وَأَنْزَلَنِي وَإِيَّاهُ مَنَازِلَ
السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبِرَّةِ، إِنَّهُ وَلِيٌّ ذَلِكَ، وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ. وَصَلَّى اللهُ
وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيَّ مِنْ نَزَلٍ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ غَضًّا طَرِيًّا فَبَلَّغَهُ كَمَا نَزَلَ.
وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ الَّذِينَ عَطَّرُوا أَفْوَاهَهُمْ، وَمَجَالِسَهُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ، وَرَضِيَ اللهُ عَنْ تَابِعِيهِمْ وَتَابِعِي تَابِعِيهِمْ وَعَنَّا مَعَهُمْ يَا ذَا
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. وَحَسْبُنَا اللهُ وَكَفَى، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الْآخِرَةِ
وَالْأُولَى.

كتبه

السادات سيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف

الشيخ الحسيني مؤلف «الرحيق المختوم»

* الشيخ حسن بن خلف الحسيني، نسبة إلى «بنى حسين» قرية من قرى صعيد مصر المحروسة. علامة كبير، وعالم نحير، واسع الباع، كثير الإطلاع.

(لم أقف على تاريخ ميلاده - رحمه الله).

* أخذ القراءات عن علامة الدهر، ووحد العصر، وتاج المقرئين بالعالم الإسلامي ومصر الشيخ: محمد بن أحمد الشهير بـ «المتولى» شيخ القراء والمقرئين بالديار المصرية.

* وللحسيني تصانيف مفيدة، ومؤلفات عديدة، منها: نظم بديع رائق في تحرير مسائل «الشاطبية» في القراءات السبع وعلى وزن أبياتها. وقد شرحه الشيخ: الضباع، وأسماء «مختصر بلوغ الأمنية» والنظم موسوم بـ «إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية» وفي مقدمته يقول:

لَكَ الْحَمْدُ يَا اللَّهُ وَالشُّكْرُ سَرْمَدًا
وَأَنْزَلْتَ فُرْقَانًا وَأَرْسَلْتَ أَحْمَدًا
وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمًا يُحَرِّرُ حِرْزَهُمْ
هُوَ الْحَبْرُ ذُو التَّحْقِيقِ قُدْوَةَ عَصْرِهِ
وَفِيهِ كَثِيرٌ قَدْ أَتَيْتُ بِلَفْظِهِ
وَحْتَمَهُ بِقَوْلِهِ:

وَقَدْ تَمَّ إِتْحَافُ الْبَرِيَّةِ مُرْشِدًا
وَصَلَّ عَلَى الْمُبْعُوثِ بِالنُّورِ وَالْهُدَى
فَأَحْمَدُ رَبِّ الْعَرْشِ حَتْمًا وَأَوْلَا
وَالِ وَصَّحْبِ يَا إِلَهِي وَمَنْ تَلَا

وجُملة هذا النظم المفيد «سبعة وعشرون بعد المائة» من الأبيات .
* وله أيضًا هذا الشرح اللطيف لأرجوزة «اللؤلؤ المنظوم» للشيخ
المتولّي .

* تتلمذ عليه ابن أخيه الشيخ محمد بن علي خلف الحسيني ، الشهير
بـ «الحداد» .

* تُوفّي - رضى الله عنه - قبل يوم الإثنين الموافق الخامس والعشرين
من شهر شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة سنة
١٣٤٢هـ وهو العام الذى طُبِع فيه كتاب «الرحيق المختوم» للمرة
الأولى وقد ذكر تاريخ وفاته هذا شيخنا: عبد الفتاح السيد عجمي
المرصفي -رحمه الله - فى كتابه الرائع «هداية القارى إلى تجويد
كلام البارى» والله يقول الحقّ وهو يهدى السبيل .

* نفع الله بعلومه ، وأسكّب عليه من شآبيب رحمته ورضوانه ،
وألحقنا به على خير حال غير فاتنين ولا مفتونين . وهو حسبنا ونعم
الوكيل . وصلى الله سلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبها بقلمه

السادات السيد منصور أحمد

القاهرة - المرج الغريبة

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب

الحمد لله تبرُّكاً^(١) بفاتحة كتابه * والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد أحبابه * ﷺ وعلى آله وأصحابه * وكل من انتمى إلى جنابه^(٢) * وسقانا^(٣) من لذيذ شرابه ﴿أما بعد﴾ فيقول مؤملاً غفران ما اقتُرف * والصفح عما كان منه وسلف * الفقير إلى الله تعالى «الحسن الحسيني بن خلف» * هذا إملأً لطيفاً وضعته على الأرجوزة^(٤) المسماة باللؤلؤ^(٥) المنظوم * في ذكر جملة من المرسوم * لشيخنا وأستاذنا خاتمة المحققين * ومحرر^(٦) كتاب رب العالمين * ومحیی سنة سيد المرسلين * العلم الأكبر والكوكب الأزهر^(٧) * شمس الملة والدين الشيخ «محمد الشهير بالمتوكلي ابن أحمد بن الحسن بن سليمان» الشافعي مذهباً، الأزهری مقرأً، أوجب الله له رضوانه الأكبر * وجازاه عن المسلمين الجزاء الأوفر * وحشرنا وإياه ووالدنا وأحبتنا في زمرة صاحب الشفاعة والكوثر وأدرجنا تحت لوائه المعقود مع الأمنين

(١) تبركا: البركة: ما يجعله الله تعالى في الشيء الذي يُطلب بركته.

(٢) جنابه: أي كنفه ورعابته ﷺ.

(٣) وسقانا من... الخ: يُحتمل أن تكون جملة دعائية يطلب فيها المؤلف - رحمه الله تعالى الشرب من كوثره - ﷺ.. وفيها احتمال آخر أن يكون الشراب اللذيذ: العلم النافع المتواتر إلى مقام حضرته الرفيع - ﷺ.

(٤) الأرجوزة: المقطوعة المنظومة من بحر الرجز أحد بحور الشعر العربي الستة عشر.. وجمعها، أراجيز.

(٥) اللؤلؤ: هو الدر المنتقط من الأصداف المائية اللامعة. وجمعها لألئ، والشيخ المتولى - رحمه الله - غاص في بحار علوم القرآن الكريم والنقط من دُرره علم الرسم ونظمه في عقد بديع.

(٦) محرر كتاب رب العالمين: مُدقق مباحثه، ومُجوِّده، ومُتقن قراءته.

(٧) الأزهر: أي الكوكب الأبيض الصافي المشرق المضيء.

يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ * وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا بِدَوَامِ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ فِي
 دَارِ السَّلَامِ بِسَلَامٍ * بِجَاهِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَقَدْ سَمِيَتْ
 هَذَا الشَّرْحَ بِالرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ * فِي نَثْرِ اللَّوْلُؤِ الْمَنْظُومِ جَعَلَهُ اللَّهُ خَالِصًا
 سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ * وَنَافِعًا لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ .

قال أثناه الله

الكلام على البسملة^(١) [١]

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ابتداء كتابه بالبسملة اقتداءً بالكتاب
 العزيز وامثالاً لقوله ﷺ «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَفِي رِوَايَةٍ بِ«الْحَمْدُ لِلَّهِ» وَفِي رِوَايَةٍ بِ«ذِكْرِ اللَّهِ» فَهُوَ
 أَبْتَرٌ، أَوْ أَقْطَعٌ، أَوْ أَجْذَمٌ». رِوَايَاتٌ ثَلَاثٌ^(٢)

ثم إن الكلام على البسملة شهيرٌ فلا نُطِيلُ بذكره في هذا المختصر

(ص)^(٣) (قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ أَحْمَدَ)

الْمُتَوَلَّى رَبُّ كَنْ لِي مُنْجِدًا

(١) البسملة، والحمد له ونحوهما كالإستعاذة والحوقلة ألفاظ منحوتة مختصرة من كلمات، وجُمِلَ عربية

للإيجاز وهي هنا تعنى الكلام على «بسم الله الرحمن الرحيم» والكلام على «الحمد لله».

(٢) ١- «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَقْطَعٌ» رواه أبو داود، وابن ماجه. وحسنه ابن الصلاح.

ب- وأخرج أبو داود، والنسائي، وابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله عن النبي ﷺ أنه قال «كُلُّ أَمْرٍ

ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَعٌ».

ج- «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَجْذَمٌ» ذكره ابن كثير عند تفسيره

البسملة. وأبتر، وأقطع، وأجذم: الفاظ متقاربة فى المعنى وتفيد أن هذا الأمر المشروع الذى

لا يُبْدَأُ بِالْحَمْدِ، أَوْ الْبِسْمَلَةِ نَاقِصٌ قَلِيلُ الْعَائِدَةِ وَالْبَرَكَةِ. فالأبتر: هو المقطوع عن كل خير...

والأجذم: هو مقطوع اليد. وجمعه (جذمى) مثل حمقى. والجذام: داء عافانا الله وجميع

المسلمين.

(٣) ص: فى أول الآيات ترمز لقول المصنف وهو الشيخ: محمد بن أحمد الشهير بـ«المتولى».

(ش) (١) (محمد) هو اسم الناظم وذكره أول كتابه لكونه أقرب للتناول وقوله (هُوَ ابْنُ أَحْمَدَا) نعت (٢) لمحمد وإنما قطعه لشهرته بغيره (والتوكل) بالرفع نعت ثان وإتباعه بعد القطع لا ضمير (٣) فيه. وقوله ﴿رَبُّ كُنْ لِي مُنْجِدًا﴾ جملة دعائية والرب من معانيه: المالك، والناصر، والسيد، والخالق، والجابر، والمصلح والمدبر إلى غير ذلك.

الكلام على الحمد له والصلاة والسلام [٣]

(ص) (الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمَنْ وَاوَاهُ)

(ش) (الحمد) هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بنعمة أو غيرها والشكر هو فعل يبنى عن تعظيم المنعم بسبب إنعامه (والله) علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد فلذلك أضاف الحمد لله (وَالصَّلَاةُ) في اللغة الدعاء بخير، وفي الشرع من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم، ومن الملائكة الاستغفار، ومن المؤمنين - من بنى آدم - التضرع والدعاء (وَقُلْتُ) (٤) في إفراده الصلاة عن السلام كراهة: وأقول محلّه إذا لم يجمعها كتاب أو مجلس أفاده ابن حجر (٥). وقد ختم بهما الناظم كتابه فلا كراهة حينئذ وقوله (عَلَى نَبِيِّهِ) بالهمز وتركه من النبوة وهي الرفعة أو النبأ وهو الخبر فهو صَلَّى اللَّهُ مرفوع الرتبة على سائر المخلوقات على المعنى الأول، ومُخْبِرٌ عن الله على المعنى الثاني. وقوله (وَمَنْ وَاوَاهُ) أى تبعه فشمل الآل والصحاب وغيرهم.

(١) ش: بعد كل بيت ترمز لشرح الشيخ: حسن بن خلف الحسيني. (٢) نعت: صفة.

(٣) لا ضمير: لا ضرر. (٤) وقلت: القائل هو الشيخ الحسيني رحمه الله تعالى.

(٥) ابن حجر: أحمد بن علي، وُلِدَ بمصر سنة ٧٧٣هـ وتولى قضاءها أكثر من عشرين سنة، ورحل إلى بلاد كثيرة لطلب العلم، وكان بحرًا فياضًا في العلوم لاسيما الحديث وعلومه حتى لُقِبَ بأمير المؤمنين في الحديث بلغت مؤلفاته ١٥٠ كتابًا منها «فتح الباري في شرح صحيح البخاري» وتوفى رضى الله عنه سنة ٨٥٢هـ.

(ص) (وَبَعْدُ هَذِي نُبْدَةٌ يَا صَاحِبَ)

تَهْدِي إِلَى الْمَرْسُومِ بِاتِّضَاحٍ

(ش) أى بعد ما تقدم من الحمد، والصلاة على النبي ﷺ *
 (وَبَعْدُ) كلمة يُوتَى بها للانتقال من غرضٍ أو أسلوبٍ إلى آخر.
 * ويستحب الإتيانُ بها في الخطب والمكاتبات إقتداءً به ﷺ (١)
 (والنُبْدَةُ) في العُرف الرسالة الصغيرة وإن كان معناها في الأصل
 الناحية وقوله (يَا صَاحِبَ) أى يا صاحبي فهو مُنادَى مُرَحَّمٌ (٢) وقوله
 (تَهْدِي) أى تدل وترشد (إِلَى الْمَرْسُومِ) (٣) أى فى مَصَاحِفِ الصَّحَابَةِ

(١) إقتداءً به ﷺ - فقد كان يقول بعد حمد الله، والثناء عليه بما هو أهله (أما بعد) قاله البخارى.

(٢) والترخيم: حذف الحرف الأخير من المنادى للتخفيف كحذف الياء من «يا صاحبي» والأكثر فى الترخيم حذف حرف واحد... وقد يجيء محذوفًا حرفاه الأخيران وهو قليل مثل «يا سليم» فى «سليمان».

(٣) المرسوم، والرسم بمعنى واحد وهو الأثر. وقد يُطلق عليهما: [الخط] وهو الطريق المستقيم، ومعناه أيضاً: كل ما هو مكتوب بقلم... والرسم ثلاثة أنواع: قياسى.. وعروضى.. واصطلاحى.
 * فالقياسى: وهو الأصل [خط اللغة العربية] تصوير اللفظ بحروف هجائه مع مراعاة الإبتداء به، والوقف عليه مثل «قام» يكتب قاف، وألف، وميم. وكان القياس أن تُكتب هذه الكلمة تسعة أحرف إذ كل حرف منها هجاؤه منفرداً ثلاثة أحرف ف «ق» تُلفظ (قاف) ولكن الرسام اقتصروا على أوائل هذه الحروف. وتواصل لدى الرسام ما يُنطق ولا يكتب كالنون الساكنة عند التنوين مثل «فتحا»، وما يكتب ولا يُنطق كاللام الشمسية فى «السلام» وغير ذلك مما يطرأ على الحرف من أحكام التجويد المعروفة.

* والخط العروضى: تصوير اللفظ كما يُنطق، وترك ما لا يُنطق فيُكتب هذا البيت عروضياً هكذا:

الظلم بصرح أهله والبغى مصرعه وخيم
 أظلم بص / رع أهلهو / ولبغى مص / رعهو وخيم
 مستغلن / متغعلن / مستغلن / متغعلن

وهذه البيت من البحر الكامل الجزوء.

* والخط الاصطلاحى: خط المصحف الشريف المعروف بالرسم العثمانى لإجماع الصحابة عليه فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه.. وفائدة هذا الرسم تمييز القراءات الصحيحة من الردودة، =

المعتمدة^(١) (بِاتِّصَاحٍ) أى مع اتِّصَاحٍ وظهورٍ.

(ص) (يَحْتَاجُهَا عِنْدَ الْوُقُوفِ التَّالِيِ

وَالْمُسْتَعَانَ اللهُ ذُو الْجَلَالِ)

(ش) الضمير فى (يَحْتَاجُهَا) عائد إلى النُبْذَةِ أى يفتقر إليها القارئ عند الوقف^(٢). وقوله (وَالْمُسْتَعَانَ) أى المستعان به إذ لا يُعِين على الحق غيره ولا يُؤْتِيه إلا هو: (ذُو الْجَلَالِ) والإكرام هو الذى له العِظْمَةُ والكبرياء ومن عَرَفَ أنه ذو الجلال هَابَهُ لمكان الجلال^(٣) وبالله التوفيق.

ما رُسِمَ بالتاء المجرورة (ت)^(٤) [١١]

(ص) هَاكَ الَّذِي جُرَّ مِنَ التَّاءَاتِ

وَفِيهِ عِنْدَ الْوُقُوفِ خُلْفٌ آتَى

= فما كان من قراءة موافقة لخط المصحف فهى صحيحة مقبولة، يُتَعَبَدُ بتلاوتها... وما كان من قراءة مخالفة لخطه فهى مردودة ويحكم عليها بالشذوذ.

(١) مصاحف الصحابة المعتمدة ستة: البصرى، الكوفى، الشامى، المكى، المدنى العام [وهو لأهل المدينة]،

والمدنى الخاص [ويسمى المصحف الإمام] الذى حبسه عثمان لنفسه كالمراجع للمصاحف المتسخة.

(٢) الوقف: عبارة عن قطع الصوت عند آخر حرف فى الكلمة زمناً يسيراً يستنفس فيه القارئ عادة بنية

مواصلة القراءة ويكون الوقف عند رؤوس الآى، وفى وسط الآيات إذا تم المعنى على تفصيل يرجع

إليه فى كتب التجويد، والوقف والابتداء من مهمات أبواب التجويد حيث أشار إلى أهميته إمام

القراء ابن الجزرى بقوله:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لِأَبْدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

(٣) يستحيل فى حق الله تعالى محدودية المكان. ولعل المعنى هنا: المكانة، والرِّقْعَةُ، والعِظْمَةُ، والعُلُوُّ مما هو

لائق بذاته العلية المقدسة.

(٤) التاء للمجرورة: أى المفتوحة وتكون فى بداية، ووسط، ونهاية الكلمة مثل «مَتَى تَعَلَّمْتَ»؟ وهى تُنْطَقُ

تاءً وصلًا ووقفًا. وَسُمِّيَتْ بالتاء المجرورة: لأن القلم يُجْرُبُهَا حال كتابتها.

(ش) أمر - حفظه الله - بمعرفة ما كُتِبَ من هاء التانيث تاء
مجرورة في مصاحف الصحابة وأخبر أن القراء اختلفوا فيه عند الوقف
فمنهم من وَقَفَ عَلَيْهِ بالتاء ومنهم من وَقَفَ عَلَيْهِ بالهاء. وسيأتي بيان
كُلِّ. ثم قوله (هَآك) اسمُ فعلٍ أمرٍ بمعنى خُذْ وَالَّذِي معموله.
(ص) (يَرْجُونَ رَحْمَتَ وَذَكَرُوا رَحْمَتَ)

وَرَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبًا فَائْتِ

(وَرَحِمْتَ اللَّهُ يَهُودَ مَعَ إِلَى

آثَارِ رَحْمَتِ كَزُخْرَفٍ كَلَا)

(ش) يعني أن [رَحِمْتَ] كُتِبَتْ بالتاء مجرورة في سبعة مواضع: (أَوْلَاكَ
يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ) في البقرة و(ذَكَرُوا رَحْمَتَ رَبِّكَ) في مريم و(إِنَّ
رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبًا) في الأعراف و(رَحِمْتَ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ) في هود و(إِلَى
آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ) في الروم و(يَقْسُمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ) - و(رَحِمْتَ رَبِّكَ
خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) كلاهما في الزخرف^(١) وقوله (فَأْتِ) حشو،
وما أحسنه! مع قوله و(رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبًا) وقوله (بِهِود) يجمع من
الصرف للعلمية والتانيث. وقوله (كَزُخْرَفٍ) أي كرحمة زخرف فهو
على حذف مضاف.

(ص) (وَنِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فِي الْبَقَرَةِ

كَفَاطِرٍ وَأَلِ عِمْرَانَ اشْتَهَرَ

(وَالثَّانِي فِي الْعُقُودِ مَعَ حَرْفَيْنِ * جَاءَ أَبِإِبْرَاهِيمَ آخِرِينَ

(ثُمَّ ثَلَاثَةٌ بِنَحْلِ أُخْرَتِ * وَمَوْضِعَ الطُّورِ وَلَقِمَانَ ثَبِتَ)

(١) وما عدا هذه المواضع السبعة يرسم بالتاء المربوطة مثل [لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ] بالزمر.

(ش) يعني أن (نعمت) كتبت بالتاء مجرورة في أحد عشر موضعاً: (وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ) في البقرة (فَعَلَيْكُمْ) في كلامه قيدٌ أخرج به [وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ] و(اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ) في فاطر (وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ) في آل عمران و(اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ) ثاني المائة واحترز بالثاني عن الأول والثالث^(١) و(بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ، وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ) آخر إبراهيم واحترز بقوله (آخِرِينَ) عن أولها (وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ، وَيَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ، وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ) أو آخر النحل واحترز بالأواخر عن أوائلها (فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ) في الطور (في البحرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ) في لقمان^(٢) . . . ثم إن قوله (جاءاً) يُقرأ بألف بعد الهمزة وهو «أى الألف» فاعل جاء وقوله (آخِرِينَ) بكسر الخاء وفتح الراء حال منه .

(ص) (لَعْنَتَ فِي عِمْرَانَ وَهُوَ الْأَوَّلُ)

وَمَوْضِعَ النُّورِ وَلَيْسَ يَشْكُلُ

(ش) يعني أن (لَعْنَتَ) كتبت بالتاء مجرورة في موضعين (فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) في آل عمران وقيدته بالأول ليخرج ثانياً^(٣) (وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ) في النور^(٤) . وقوله (وَلَيْسَ يَشْكُلُ) أى لا يخفى لانفراده بسورته .

(١) الموضع الأول: [وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثَاقَهُ] - الآية ٧، والموضع الثالث: [وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءً] - الآية ٢٠، مرسومان بالتاء المربوطة.

(٢) وما بقى بعد هذه المواضع الأحد عشر في القرآن الكريم يرسم بالتاء المربوطة مثل [وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا] بالنحل.

(٣) الموضع الثاني المرسوم بالتاء المربوطة [أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ] - الآية ٨٧.

(٤) وما عداها يرسم بالتاء المربوطة مثل [أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ] بال عمران.

(ص) (سُنَّتْ فَاطِرٍ وَفِي الْأَنْفَالِ)

حَرْفٌ كَذَا فِي غَافِرٍ ذُو بَالٍ

(ش) يعنى أن لفظ (سُنَّتْ) كُتِبَتْ بِالتاءِ مَجْرُورَةً فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعٍ (١) (سُنَّتْ الْأَوَّلِينَ . فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) فِي فَاطِرٍ وَ(مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ) فِي الْأَنْفَالِ وَ(سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ) فِي غَافِرٍ . وَقَوْلُهُ (فَاطِرٍ) أَيْ فِي فَاطِرٍ وَقَوْلُهُ (كَذَا) مُتَعَلِّقٌ بِلَفْظِ حَرْفٍ مَحذُوفٍ أَيْ وَحَرْفٍ كَذَا فِي غَافِرٍ وَقَوْلُهُ (ذُو بَالٍ) أَيْ وَهُوَ ذُو بَالٍ أَيْ حَالٌ يَهْتَمُّ بِهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَفَ رَسْمُهُ لِلْوَقْفِ عَلَيْهِ .

(ص) (وَأَمْرَاتٌ مَعَ زَوْجِهَا قَدْ ذُكِرَتْ

فَهَاؤُهَا بِالتاءِ رَسْمًا وَرَدَّتْ)

(ش) أَخْبِرَ أَنَّ جَمِيعَ (أَمْرَاتٍ) الْمَذْكُورِ مَعَهَا زَوْجِهَا رَسْمَ بِالتاءِ الْمَجْرُورَةَ وَذَلِكَ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعٍ (٢) : (إِذْ قَالَتْ أَمْرَاتُ عِمْرَانَ) فِي آلِ عِمْرَانَ وَ(أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ تَرَاوِدُ) وَ(أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ الْآنَ) فِي يُوسُفَ وَ(أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ) فِي الْقِصَصِ وَ(أَمْرَاتُ نُوحٍ وَأَمْرَاتُ لُوطٍ) وَ(أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ) فِي التَّحْرِيمِ ثُمَّ قَوْلُهُ (فَهَاؤُهَا) إِلَى آخِرِهِ مُسْتَعْنِيٌّ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : (هَآكُ) الَّذِي إِلَى آخِرِهِ وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ تَكْمِلَةً لِلْبَيْتِ (فَائِدَةٌ) قَالَ الطَّبْلَاوِيُّ (٣) : الْحِكْمَةُ فِي أَنَّ امْرَأَةَ الْمَذْكُورِ مَعَهَا زَوْجِهَا تَرَسَّمُ بِتَاءِ

(١) وما وراء هذه المواضع الخمسة يُرَسَّمُ بِالتاءِ المربوطة مثل [سُنَّتَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ].

(٢) وغير هذه المواضع السبعة يُرَسَّمُ بِالتاءِ المربوطة مثل [وَأَنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا].

(٣) الطَّبْلَاوِيُّ: الْعَلَمَةُ نَاصِرُ الدِّينِ الطَّبْلَاوِيُّ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ بِمِصْرَ . عَاشَ نَحْوَ مِائَةِ سَنَةٍ . وَانْفَرَدَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِإِفْرَادِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ بِمِصْرَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا أَحْفَظُ مِنْهُ لَهَا . وَالتَّبْلَاوِيُّ: نَسَبُهُ إِلَى بَلَدَةِ «تَبْلِيَّةٍ» قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى مَحَافِظَةِ الْمَنُوفِيَّةِ إِحْدَى الْمَحَافِظَاتِ الْمِصْرِيَّةِ . لَهُ شَرْحَانِ عَلَى مَنظُومَةِ «الْهَجَّةِ الْوَرْدِيَّةِ فِي فِقْهِ السَّادَةِ الشَّافِعِيَّةِ» وَهِيَ خَمْسَةُ آلَافِ بَيْتٍ . وَهُوَ مَنظُومَةٌ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ لَمْ تُطْبَعْ إِلَى الْآنِ وَلَمْ أَتَّفِ عَلَى مَضْمُونِهَا . تُوُفِيَ عَاشِرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٩٦٦ هـ . . . وَمَعْنَى قَوْلِهِ هُنَا: أَنَّ تَكُونُ الْمَرْأَةُ مُنْفَتِحَةً عَلَى زَوْجِهَا، مُنْجَذِبَةً إِلَيْهِ، هَاشَةَ بِأَشْأَةِ لَيْسَكُنْ إِلَيْهَا.

مجرورة الإشارة إلى عدم ربطها عن زوجها وطلب الإنجرار إليه .

(ص) (مَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ثُمَّ فَطَرَتْ

قُرَّتْ عَيْنٌ وَبَقِيَّتُ ابْنَتُ)

(شَجَرَتِ الدُّخَانِ ثُمَّ كَلِمَتُ

الأعرافُ جنتُ التي في وقعتُ)

(ش) يعني أن (مَعْصِيَتِ) كُتِبَتْ بالتاء المجرورة في قوله تعالى (وَيَتَنَجَّجُونَ بِالْأَيْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ) (فَلَا تَتَنَجَّجُوا بِالْأَيْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ) كلاهما في قَدْ سَمِعَ^(١) وَأَنَّ (فَطَرَتْ) كُتِبَتْ بالتاء المجرورة في قوله تعالى (فَطَرَتَ اللَّهُ) في الروم وَلِمَ يَقَعُ في القرآن غَيْرُهُ وَأَنَّ (قُرَّتْ) كُتِبَتْ بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو (قُرَّتْ عَيْنٍ لِي وَكَأَنَّ) في القصص وخرج بلفظ «عَيْن» قُرَّة المضاف إلى «أَعْيُنٍ» بالجمع في الفرقان والسجدة فإنه بالهاء باتفاق وَأَنَّ (بَقِيَّتُ) كُتِبَتْ بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو (بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ) في هود^(٢) وَيُقْرَأُ في المتن بالرفع وعدم التنوين ليخرج [أُولُوا بَقِيَّةً] لكونه مجروراً منوناً، وَأَنَّ (ابْنَتُ) كُتِبَتْ بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو (ابْنَتُ عِمْرَانَ) في التحريم^(٣). وَأَنَّ (شَجَرَتِ) كُتِبَتْ بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو (إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ) في الدخان^(٤) وَأَنَّ (كَلِمَتُ) المتفق على إفرادها كُتِبَتْ بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو (وَتَمَّتْ

(١) ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

(٢) وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة كقوله تعالى: [وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى] [البقرة: ٢٤٨].

(٣) ولا ثاني له في القرآن الكريم.

(٤) وغيره مرسوم بالتاء المربوطة مثل [عَلَى شَجَرَةِ الخُلْدِ] [طه: ١٢٠].

كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى) فِي الْأَعْرَافِ (١) وَأَنَّ (جَنَّتْ) كَتَبَتْ بِالتَّاءِ الْمَجْرُورَةَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَهُوَ (وَجَنَّتْ نَعِيمٍ) فِي الْوَاقِعَةِ (٢).

الكلمات التي اختلفت القراء فيها

إفراداً وجمعاً ومرسومةً بالتاء المجرورة [٥]

(ص) وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يُجْرَى

جَمْعًا وَفَرْدًا فِتَاءً فَادِرِي

(ش) أَشَارَ - حَفِظَهُ اللَّهُ - إِلَى أَنَّ مَا اخْتَلَفَ الْقِرَاءُ فِي إِفْرَادِهِ وَجَمْعِهِ يُكْتَبُ بِالتَّاءِ الْمَجْرُورَةِ. وَقَوْلُهُ (جَمْعًا وَفَرْدًا) تَمْيِيزَانِ لِنِسْبَةِ الْخِلَافِ مُحَوَّلَانِ عَنِ الْمَجْرُورِ أَيْ فِي جَمْعِهِ، وَإِفْرَادِهِ، وَلَمَّا كَانَ يَخْفَى مَا اخْتَلَفَ فِي إِفْرَادِهِ، وَجَمْعِهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ شَرَعَ يَبَيِّنُهُ بِقَوْلِهِ:

(وَذَا جَمَلْتُ وَأَيْتُ أَتَى

فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَافَتَى)

(وَكَلِمَتُ وَهُوَ فِي الطَّوْلِ مَعًا

أَنْعَامُهُ ثُمَّ بِيُونُسَ مَعًا)

(وَالْغُرُفَاتِ فِي سَبَأٍ وَيَبِيَّتُ

فِي فَاطِرٍ وَثَمَرَاتٍ فَصَلَّتْ)

غِيَابَتِ الْجُبِّ وَخُلْفِ ثَانِي

يُونُسَ وَالطَّوْلِ فِعِ الْمَعَانِي)

(١) ويرسم غيره بالتاء المربوطة كقوله سبحانه [ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً] [إبراهيم: ٢٤].

(٢) وغيره يكتب بالتاء المربوطة نحو [أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ] [المعارج: ٣٨]..... مصححه.

(ش) جُمْلَةٌ مَا اخْتَلَفَ الْقُرَاءُ فِي إِفْرَادِهِ وَجَمَعَهُ اثْنَا عَشَرَ مَوْضِعًا (كَأَنَّهُ جَمَلَتْ صُفْرًا) بِالْمُرْسَلَاتِ قَرَأَهَا بِالْإِفْرَادِ حَفْصٌ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفَ الْعَاشِرِ وَ(ءَأَيْتٌ لِلْسَّائِلِينَ) فِي يَوْسُفَ قَرَأَهَا بِالْإِفْرَادِ ابْنُ كَثِيرٍ وَ(لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ ءَأَيْتٌ مِّن رَّبِّهِ) فِي الْعَنْكَبُوتِ قَرَأَهَا بِالْإِفْرَادِ ابْنُ كَثِيرٍ وَشُعْبَةُ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفَ (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) فِي غَافِرٍ قَرَأَهَا بِالْإِفْرَادِ سُوْيُ نَافِعٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا) فِي الْأَنْعَامِ قَرَأَهَا بِالْإِفْرَادِ عَاصِمٌ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ وَخَلْفَ (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا) وَ(إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) كِلَاهِمَا فِي يُونُسَ قَرَأَهُمَا بِالْإِفْرَادِ سُوْيُ نَافِعٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ (وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَأَمِنُونَ) فِي سَبَأٍ قَرَأَهَا بِالْإِفْرَادِ حَمْزَةٌ، وَ(عَلَى بَيْنَتٍ مِّنْهُ) فِي فَاطِرٍ قَرَأَهَا بِالْإِفْرَادِ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَفْصٌ وَحَمْزَةٌ وَخَلْفَ (وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا) فِي فَصَّلَتِ قَرَأَهَا بِالْإِفْرَادِ مَنُ عَدَا نَافِعًا وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصًا وَأَبَا جَعْفَرَ (وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ، وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ) كِلَاهِمَا فِي يَوْسُفَ قَرَأَهُمَا بِالْإِفْرَادِ مَنُ عَدَا نَافِعًا وَأَبَا جَعْفَرَ. وَقَوْلُهُ (وَخَلْفُ ثَانِي) إِلَى آخِرِهِ أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) فِي آخِرِ يُونُسَ (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) فِي غَافِرٍ فَرَسْمُوهُمَا بِالتَّاءِ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ وَبِالْهَاءِ فِي الْبَعْضِ الْآخَرَ

(تنبيه) إذا نظرت لرسمهما^(١) بالهاء تعين الوقف عليهما بها لمن قرأهما بالافراد وإذا نظرت لرسمهما بالتاء المجرورة أجرتهما

(١) ضمير المثني يعود على موضعي [كَلِمَتُ رَبِّكَ] في سورتي يونس و غافر ... مصححه.

كنظائرهما، هذا ظاهره والمعولُ عليه أنه يُوقَفُ عليهما بالهاء لجميع من قرأهما بالإفراد وبالتاء لمن قرأهما بالجمع كما يُعطيه كلامُ النشر^(١). ثم شرع يبين مَنْ وَقَفَ على ما تقدم بالهاء وَمَنْ وَقَفَ عليه بالتاء فقال.

حُكْمُ الْوَقْفِ عَلَى مَا يُرْسَمُ بِالتَّاءِ الْمَجْرُورَةِ [١]

(ص) (وَقَفَ الْكِسَائِيُّ وَالْمَكِّيُّ وَالْبَصْرِيُّ بِهَا

إِلَّا الَّذِي بِالْجَمْعِ قَالَ انْتَبَهَا)

(ش) أخبر أن الكسائيَّ وابنَ كثيرٍ وأبا عمرو وكذا يعقوب يقفون على ما تقدّم من قوله (يَرْجُونَ رَحْمَتَ) إلى هنا بالهاء، إلا ما قرءوه بالجمع من المختلفِ في إفراده وجمعه فقد وقفوا عليه بالتاء كما أن الباقيين يقفون على الجميع بالتاء.

رِسْمُ هِيَهَاتِ وَلَاتٍ وَأَخَوَاتِهَا [٣]

(ص) (هِيَهَاتِ لَاتِ اللَّاتِ مَعَ يَا بَتَا

وَدَاتِ نَمَلٍ مَعَ مَرَضَاتِ بَتَا)

(ش) أخبر أن قوله تعالى (هِيَهَاتِ) في الموضعين^(٢) يُرْسَمُ بالتاء المجرورة وكذا (وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ) في ص، و(اللَّاتِ وَالْعُزَّى) في والنجم، و(يَا بَتِ) حيثُ وقع^(٣) و(ذَاتِ بَهْجَةٍ) في النمل^(٤)

(١) النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ.

(٢) الموضعان بسورة «المؤمنون» آية ٢٧.

(٣) وقع لفظ «يَا بَتِ» في القرآن الكريم بثمانية مواضع في أربع سور هي: يوسف، ومريم، والقصاص، والصفات.

(٤) وغيرها كقوله تعالى «وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ» «ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ» «عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» وموضع =

و(مَرْضَات) حيثُ وقع^(١) فقولهُ (هِيَهَات) وما عَطَفَ عَلَيْهِ مبتدأً و(بِتَا) خبرُهُ... ثم شرع يبين مَنْ وقف على هذه الكلمات بالهاء ومن وقف عليها بالتاء فقال:

(ص) (هَذَا وَفِي هِيَهَاتٍ لِلِكِسَائِي

وَأَحْمَدُ الْبَزِّيُّ قَفَّ بِالْهَاءِ)

(وَالْيَحْصَبِيُّ وَابْنُ كَثِيرٍ يَا أَبَهُ

كَذَا عَلَيَّ فِي الْبَوَاقِي أَوْجَبَهُ)

(ش) أمر بالوقف بالهاء على (هِيَهَات) معاً للكسائي وأحمد البزّي وبالتاء للباقيين غير أن لقبيل الخلاف من الطيبة وأمر بالوقف بالهاء أيضاً على (يَأَبْتُ) لابن عامر اليحصبي وابن كثير وكذا أبو جعفر ويعقوب وبالتاء للباقيين وأخبر بقوله (كَذَا عَلَيَّ) إلى آخره أن الكسائي يقف وحده بالهاء على (وَلَاتٍ؛ وَاللَّاتِ؛ وَذَاتٍ، وَمَرْضَات) وأن مَنْ عداه يقف بالتاء. وقوله (هَذَا) أي أفهم هذا (وَفِي) من قوله (وَفِي هِيَهَات) بمعنى على وقوله (يَا أَبَهُ) أي على (يَأَبْتُ) والتقدير وَقَفَّ بالهاء أيضاً على (يَأَبْتُ) لليحصبي وابن كثير والضمير البارز في (أَوْجَبَهُ) عائدٌ إلى الوقف بالهاء المفهوم من قوله (قَفَّ بِالْهَاءِ).

ما رُسم بالتاء المربوطة [١]

(ص) (مَنَاءَ مُزْجَاةٍ بِرَبْطٍ رُسْمًا)^(٢)

وَالْوَقْفُ بِالْهَاءِ لِكُلِّ فِيهِمَا)

= «ذات» في القرآن الكريم بالتاء المفتوحة وصلاً ووقفاً للكسائي وغيره من القراء العشرة أما موضع النمل فيقف عليه الكسائي بالهاء المربوطة ... مصححه.

(١) لفظة «مَرْضَات» في كتاب الله الكريم خمسة مواضع بأربع سور هي: البقرة، النساء، المنتحة التحريم... مصححه.

بِالرَّبْطِ وَالْوَقْفِ بِهَاءٍ قَدْ نَبَتُ

(٢) وقيل: رِحْلَةٌ مُزْجَاةٌ مَنَاءَ رُسِمَتْ

(ش) أخبر أن (مناة) من قوله تعالى (وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى) في
والنجم يُرْسِمَ بالتاء المربوطة وكذا (مُزْجَاة) من قوله تعالى (وَجِئْنَا
بِضَاعَةَ مُزْجَاة) في يوسف، وأن الوقف عليهما بالهاء للكل مُرَاعَاةً
للرسم. ثم نبّه المصنف - حفظه الله - على كلمات منها ما كُتِبَ
مقطوعاً بلا خلاف ومنها ما كُتِبَ موصولاً بلا خلاف أيضاً ومنها
ما فيه خلاف، بقوله:

قطعُ «أن» المفتوحة عن «لا» اتفاقاً واختلافاً [٤]

(ص) (وَالْقَطْعُ فِي أَنْ لَا بَعَشْرَةَ جَا

أَنْ لَا أَقُولَ لَا يَقُولُوا مَلَجًا)

(وَمِثْلُهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

وَتَعْبُدُوا الثَّانِي بِهَيْدِ حَلَا)

مَعَ حَرْفِ يَسَ وَلَا يُشْرِكُنَ لَا

تُشْرِكُ وَيَدْخُلْنَهَا تَعْلُوا عَلَيَّ)

(ش) اعلم أن المصاحف العثمانية انفقت على قطع (أن) المفتوحة
المخففة عن (لا) النافية في عشرة مواضع (حقيقٌ على أن لا أقول على
الله، أن لا يقولوا على الله إلا الحق) كلاهما في الأعراف تلفظ
بالأول، وأشار للثاني بقوله (لا يقولوا)، (وأن لا ملجأ من الله إلا
إليه) في التوبة وإليه أشار بقوله (ملجأ) (وأن لا إله إلا هو فهل أنتم
مسلمون) بهود، (وأن لا تعبدوا إلا الله) بهود أيضاً وهو الثاني تلفظ
بالأول وأشار للثاني بقوله (وتعبدوا) واحترز بقوله (الثاني) عن الأول^(١)

(١) الموضوع الأول الموصول [الأ تعبدوا إلا الله] هود ٢.

ولكُونِ الجملتين في هود قال المصنف (بهُودَ حَلَا) أى وَقَعَا بِالْفِ
 الفاعل لا الاطلاق^(١) و(أَنْ لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ) فى يس وهو المعنى
 بقوله (مَعَ حَرْفِ يَسْ) و(أَنْ لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا) فى الممتحنة أشار له
 بقوله (وَلَا يُشْرِكْنَ) و(أَنْ لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا) فى الحج أشار له بقوله
 (لَا تُشْرِكْ) و(أَنْ لَّا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ) فى «آ» و القلم وإليه أشار بقوله
 (وَيَدْخُلْنَهَا) و(أَنْ لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ) فى الدخان أشار له بقوله (تَعْلُوا
 عَلَى).

(تنبيه) إِنْ قُلْتَ مَا ثَمَرَةُ مَعْرِفَةِ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ؟ أَقُولُ: ثَمَرَتُهُ
 جَوَازُ الْوَقْفِ عَلَى إِحْدَى الْكَلِمَتَيْنِ الْمَقْطُوعَتَيْنِ بِاتِّفَاقٍ. وَوَجُوبُهُ عَلَى
 الْأَخِيرَةِ مِنَ الْمَوْصُولَتَيْنِ بِاتِّفَاقٍ. وَأَمَّا مَا اخْتَلَفَ فِي قِطْعِهِ، وَوَصَلَهُ
 [كموضع سورة الأنبياء الآتى ذكره] فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين
 نظراً إلى قطعهما. ويجب على الأخيرة نظراً إلى وصلهما.

(ص) (وَخَلْفُ حَرْفِ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ وَقَعَا

وَعِنْدَهُمْ إِنْ مَا بَرَعْدُ قُطْعًا)

[قطع «إن» الشرطية]

(ش) أخبر أن المصاحف اختلفت فى وصل «أَنْ» وقطعها عن «لَا» من
 قوله تعالى (أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) فى الأنبياء^(٢). وَأَنَّ الرُّسَامَ قَطَعُوا «إِنْ»
 الشرطية عن «مَا» المؤكدة فى قوله تعالى (وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ) فى الرعد.

وَصَلُّ «مِنْ» بـ «مَا» وَوَصَلُّ «أُمَّ» وَ«عَنْ» بِهَا [١]

(ص) (وَمِمَّ أَمَّا ذَا وَأَمَّا اشْتَمَلَتْ

وَعَمَّ أَمَّا يُشْرِكُونَ وَصَلَتْ)

(١) أى الألف فى (وَقَعَا) فى موضع الفاعل وليس للإطلاق.

(٢) فيجوز رسمه فى المصاحف العثمانية بالقطع كمثال الكتاب، ويجوز رسمه بالوصل هكذا [الآ]
 ويؤدى هذا الموضع، وأمثاله مما هو مختلف فيه بين القطع والوصل اختباراً أو اضطراراً كما جاء فى
 التنبيه أعلاه ... مصححه.

(ش) أخبر أن «من» الجارة وُصِلَتْ بـ «مَا» الإستفهامية في قوله تعالى (مِمَّ خُلِقَ)، وَأَنَّ «أُمَّ» وُصِلَتْ بـ «مَا» في قوله تعالى (أَمَّا إِذًا كُنْتُمْ) في النمل و(أَمَّا اشْتَمَلَتْ) [مَعًا] في الأنعام. وَأَنَّ «عَنْ» الجارة وُصِلَتْ بـ «مَا» الإستفهامية في قوله تعالى (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)، وَأَنَّ «أُمَّ» وُصِلَتْ بـ «مَا» أيضًا في قوله تعالى (أَمَّا يَشْرِكُونَ) في النمل ثم شبه في الوصل قوله:

وَصَلُّ رُبَّمَا، مَهْمَا، يَبْنُوْمٌ، يَوْمئِذٍ، حِينئِذٍ، نَعْمًا [١]
(ص) (كِرْبَمَا مَهْمَا وَيَبْنُوْمٌ يَوْمئِذٍ حِينئِذٍ نَعْمًا)

(ش) يعنى أَنَّ (رُبَّمَا يُوْدُ) في الحجر رُسِمَتْ مُتَّصِلَةٌ وَكَذَا (مَهْمَا تَأْتِنَا) في الأعراف و(يَبْنُوْمٌ) بَطْه و(يَوْمئِذٍ) وَحِينئِذٍ حَيْثُ وَقَعَا^(١) وَ(فَنِعْمًا هِيَ) في البقرة و(نَعْمًا يَعِظُكُمْ) في النساء.

قَطَعَ «عَنْ» الْجَارَةَ عَنِ «مَا» الْمَوْصُولَةَ [٢]

(ص) (عَنْ مَا نَهَوْا أَقْطَعُهُ وَمَنْ مَا مَلَكَتْ

فِي الرُّومِ وَالنِّسَاءِ كَذَا قَدْ كُتِبَتْ)

خُلْفُ الْمَنَافِقِينَ أُمَّ مَنْ فُصِّلَتْ

ذَبِيحٌ وَتَوْبَةٌ نِسَاءً قَطَعَتْ)

(ش) أمر - حفظه الله - بقطع «عَنْ» الجارة عن «مَا» الموصولة في قوله تعالى (عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ) في الأعراف^(٢). وقطع «مِنْ» الجارة عن

(١) وردت لفظة «يَوْمئِذٍ» في الكتاب العظيم سبعين مرة بسبع وثلاثين سورة. أول موضع بآل عمران الآية ١٦٧

﴿ هُمْ لِلْكَافِرِ يَوْمئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾ ، وآخر موضع بالتكاثر الآية ٨ ﴿ ثُمَّ لَسَأَلُنَّ يَوْمئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ .

ولفظة حينئذ وردت في موضع واحد بالواقعة الآية ٨٤ ﴿ وَأَنْتُمْ حِينئِذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ ... مصححه.

(٢) وغيره موصول مثل [سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ].... مصححه.

«مَا» الموصولة أيضاً في قوله تعالى (من مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ) في الروم، و(فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَاتِكُمْ) في النساء، كل ذلك باتفاق المصاحف. واختلف في قطع «مِن» عن «مَا» ووصلها بها في قوله تعالى (وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ) في المنافقين^(١). وانفقت المصاحف على قطع «أَم» عن «مَنْ» الإستفهامية وجملته أربعة مواضع (أَم مِّن يَأْتِي ءَأَمْنَا) في فصلت (أَم مِّنْ خَلَقْنَا) في الصافات، (أَم مِّنْ أَسَسَ بِنِيَانِهِ) في التوبة (أَم مِّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) في النساء^(٢).

قطعُ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَّمْ وَإِنْ مَا [١]

(ص) (وَحَيْثُ مَا وَأَنْ لَّمْ الَّذِي انْفَتَحَ

وَكَسْرُ إِنْ مَا فِي الْأَنْعَامِ اتَّضَحَ)

(ش) من المتفق على قطعه (حَيْثُ) عن (مَا) في قوله تعالى (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ)، (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا) كلاهما في البقرة، ولم يقع في القرآن غيرهما ولذلك أطلقه الناظم و«أَنَّ» المفتوحة المخففة عن «لَمْ» الجازمة في قوله تعالى (ذَلِكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ) في الأنعام و(أَيَحْسَبُ أَنْ لَّمْ يَرَهُ أَحَدًا) في البلد^(٣). و«إِنَّ» المشددة المكسورة الهمزة عن «مَا» الموصولة في قوله تعالى (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ) في الأنعام^(٤).

(١) وغير هذه الخمسة موصول اتفاقا كقوله تعالى [وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ]... مصححه.

(٢) وما سوى الأربعة موصول كقوله تعالى [أَمْ يَبْدؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ].

(٣) ولا ثالث لهما في كتاب الله تعالى.

(٤) وموضع سورة النحل [إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ] فيه الخلاف والراجع الوصل وغيرهما موصول

اتفاقا كما في قوله تعالى [إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ.. وَلَوْ أَقْبَأ].

رَسَمُ «إِنَّمَا» بكسر الهمزة وفتحها [١]

(ص) (وَإِنَّمَا عِنْدَ بِنَحْلِ اخْتَلَفَ

فِيهِ كَأَنَّمَا غَنِمْتُمُوهَا وَصَفَ)

(ش) أخبر أن الخلاف في قوله تعالى (إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) في النحل (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ) في الأنفال. ثم إن الأصح من الخلاف في هاتين الكلمتين الوصل ولذلك قال الشيخ أبو عبد الله الشهير بالخرّاز:

وَمَعَ غَنِمْتُمُوهَا كَثُرَتْ بِالْوَصْلِ وَإِنَّمَا عِنْدَ كَذَا فِي النَّحْلِ
لَكِنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي الْأَنْفَالِ لِأَبْنِ نَجَاحٍ غَيْرِ الْإِتِّصَالِ

الكلامُ عَلَى أَنَّ مَا وَكُلَّ مَا وَبِئْسَ مَا وَأَيْنَ مَا [٣]

(ص) (وَأَقْطَعُ كُلًّا وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ ثُمَّ

فِي كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهَا وَخَلْفَهُمْ)

(فِي دَخَلَتْ أَلْفَى رُدُّوا جَاءَ مَعَ

قُلْ بِئْسَمَا وَبَعْدَ قَالَ مَا انْقَطَعَ)

(مَعَ اشْتَرَوْا فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صَلُّ

خَلْفَ النِّسَاءِ الْأَحْزَابِ ظَلَّةٌ نَقَلَ)

(ش) أمر بقطع «أَنَّ» المشدودة المفتوحة الهمزة عن «مَا» الموصولة في موضعي الحج ولقمان «وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ» (وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ) وبقطع «كُلِّ» عن «مَا» في قوله تعالى

(وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) في إبراهيم، وأخبر أن المصاحف اختلقت في قطع «كُلَّ» عن «مَا» ووصلها بها في قوله تعالى (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ فِي الْأَعْرَافِ، وفي قوله تعالى (كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ) في الملك أشار له بقوله (الْقَى) وفي قوله تعالى (كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ) في النساء، وأشار له بقوله (رُدُّوا) وفي قوله (كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولَهَا) في المؤمنين أشار له بقوله (جَاءَ). وأخبر أن المصاحف اختلقت أيضاً في قطع «بئس» عن «مَا» ووصلها بها في قوله تعالى (قُلْ بئسَ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ) في البقرة وقوله (وَبَعْدَ قَالَ) إلى آخره معناه أن قوله تعالى (بئسَ مَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي) في الأعراف يُرْسَمُ متصلاً باتفاق، وكذا (بئسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ) في البقرة. ثم أمر بوصل «أَيْنَ» مع «مَا» باتفاق في قوله تعالى (فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثُمَّ وَجْهَ اللَّهِ) في البقرة فالفاء قيدٌ أخرج بها [أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً] ونحوه ومثله في الوصل اتفاقاً (أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ) في النحل. وأخبر أن الخلف قد ثبت في ثلاثة مواضع (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ) في النساء (أَيْنَمَا تُقِفُوا أُخِذُوا) في الأحزاب (أَيْنَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ) في الشعراء ولكن أكثر المصاحف على قطع «مَا» في النساء، واستواء الأمرين في الشعراء والأحزاب.

وَصِلْ فَإِلْمٌ وَلَكَيْلًا وَأَلَّنْ [٢]

(ص) (وَصِلْ فَإِلْمٌ هُودٌ مَعَ كَيْلًا بِحَجٍّ

وَتَحْزَنُوا تَأْسَوًا وَمَعَ ثَانِي حَرْجٍ)

(ش) أمر بوصل (فَإِلْمٌ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) في هود باتفاق وفهم منه قطع ما سواه والمراد بالوصل هنا عدم ثبوت النون بين الهمزة ولم ووجه القطع الأصل ووجه الوصل اتحاد عمل إن ولم

وَبَوَّصَلَ «كَيْلًا» فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ (لَكَيْلًا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ) فِي الْحَجِّ أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ (بَحَجٍّ)، (لَكَيْلًا تَحْزَنُونَ عَلَى مَا فَاتَكُمْ) فِي آلِ عِمْرَانَ أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ (وَتَحْزَنُونَ)، (لَكَيْلًا تَأْسُونَ) فِي الْحَدِيدِ أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ (تَأْسُونَ) (لَكَيْلًا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرْجٌ) فِي الْأَحْزَابِ أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ (وَمَعُ ثَانِي حَرْجٍ) وَاتَّفَقَ عَلَى قَطْعِ مَا عَدَاهَا^(١) وَاحْتَرَزَ بِالثَّانِي عَنْ الْأَوَّلِ وَهُوَ [لَكَيْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ] وَجَهُ الْقَطْعِ الْأَصْلُ. وَوَجَهُ الْوَصْلِ التَّقْوِيَّةَ.

(ص) (وَوَصَّلُ الْآنَ جَاءَ فِي حَرْفَيْنِ

نَجْعَلُ مَعَ نَجْمَعُ دُونَ مَيْنِ)

(ش) أَخْبِرَ أَنَّ «أَنَّ» الْمَصْدَرِيَّةَ وَصَلَتْ بِ «لَنْ» فِي مَوْضِعَيْنِ (الَّذِينَ نَجْعَلُ لَكُمْ مَوْعِدًا) فِي الْكَهْفِ أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ (نَجْعَلُ) وَ(الَّذِينَ نَجْمَعُ عِظَامَهُ) فِي الْقِيَامَةِ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (مَعَ نَجْمَعُ)، وَاتَّفَقَ عَلَى قَطْعِ مَا سِوَاهُمَا^(٢). وَجَهُ الْقَطْعِ التَّنْبِيهُ عَلَى الْأَصْلِ وَعَلَى أَنَّ الْعَمَلَ لِلثَّانِي، وَوَجَهُ الْوَصْلِ التَّقْوِيَّةَ عَلَى مِجَانَسَةِ الْإِدْغَامِ وَقَوْلِهِ (دُونَ مَيْنِ) تَكْمِلَةٌ لِلْبَيْتِ. وَالْمَيْنُ: هُوَ الْكَذْبُ.

الكلام على قطع في عن ما [٢]

(ص) (فِي مَالِدَى ثَانِي فَعَلَنَ قُطِعَتْ

يَيْلُوكُمْ مَعًا وَأَوْحَى اشْتَهَتْ)

كَذَا أَفْضَتُمْ وَمَوْضِعَا الزُّمَرِ

كَظَلَّةٍ وَأَقَعَةٍ رُومٍ ظَهَرَ

(١) وهما موضعان [لكي لا يعلم بعد علم شيئاً] النحل: ٧٠ [كي لا يكون دولة] الحشر: ٧.... مصححه.

(٢) كقوله تعالى [أن لن تقول الإنس والجن] وموضع المزمّل [أن لن نخصوه] فيه الخلاف والقطع

(ش) أخبر أن «في» قُطِعَتْ عن «مَا» من غير خلاف في أحد عشر موضعاً؛ (في مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ) ثاني البقرة واحترز بالثاني عن الأول^(١) (وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتَاكُمْ) في المائدة (لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتَاكُمْ) في الأنعام أشار لهما (يَبْلُوَكُمْ مَعًا)، (في مَا أَوْحَىٰ إِلَىٰ) في الأنعام أشار له (بِأَوْحَىٰ)، (في مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ) في الأنبياء أشار له (بِاشْتَهَتْ) (في مَا أَفْضْتُمْ فِيهِ) في النور أشار له (بِأَفْضْتُمْ)، (إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، وَأَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) كلاهما في الزمر وإليه الإشارة بقوله (مَوْضِعًا الزُّمَرُ) فموضعا بألف الثنية لكنها تحذف لفظاً لالتقاء الساكنين (أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمَنِينَ) في الشعراء وإليه أشار بـ(كَظَلَّةً)، (وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ) في الواقعة أشار له (بِوَاقِعَةٍ)، (مَنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ) في الروم وإليه أشار بقوله (رُومٍ) كذا قال المصنف تبعاً لبعض شراح الجزرية^(٢) والحق ما صرح به علماء الرسم واحتملته الجزرية ودرج^(٣) عليه أكثر شراحها من جعل هذه الكلمات على قسمين: قِسْمٌ مَقْطُوعٌ بِاتِّفَاقٍ وَهُوَ (أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمَنِينَ).

(١) الموضع الأول الموصول [فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ] آية ٢٣٤.

(٢) الجزرية: متن منظوم في علم تجويد القرآن الكريم من مؤلفات الإمام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري. ولد بدمشق في ليلة الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ٧٥١هـ. وأتم حفظ القرآن الكريم ولما يبلغ. وأخذ القراءات عن الأئمة الثقات، وتبحر فيها حتى صار علماً من أعلامها. ورحل إلى بلاد كثيرة لطلب العلم الشرعي. وأجازته الإمام ابن كثير صاحب التفسير المعروف للإفتاء. وتلمذ على يديه كثيرون تحت قبة النصر بالجامع الأموي بدمشق. وتوفي - رضى الله عنه ونفع بعلمه - في شيراز يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الأول عام ٨٣٣هـ عن عمر يناهز الثانية والثمانين بعد حياة حافلة عامرة بالإقراء، والتدريس، والتأليف. ودفن بدار القرآن الكريم. التي أنشأها.

(٣) درج: مشى.

وَقَسَمَ فِيهِ الْخِلَافَ وَهُوَ الْعَشْرَةُ الْبَاقِيَّةُ. وَأَفْهَمَ كَلَامَهُ أَنَّ غَيْرَ مَا ذَكَرَ مَوْصُولٌ بِلا خِلَافٍ سِوَاءِ أَكَانَ خَبْرًا أَوْ اسْتَفْهَامًا فَمِنْ ذَلِكَ [فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا بِالْمَعْرُوفِ] أَوَّلَ مَوْضِعٍ فِي الْبَقْرَةِ وَ[فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا] فِي النِّسَاءِ وَ[فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا] فِي وَالنَّازِعَاتِ وَهُوَ مُسَلَّمٌ^(١).

حُكْمُ عَنِ مَنْ وَيَوْمَ هُمْ [١]

(ص) وَقَطَعُهُمْ عَنِ مَنْ تَوَلَّى مِنْ يَشَاءَ

وَيَوْمَ هُمْ عَلَى مَعَ الطَّوْلِ فَشَاءَ

(ش) أَخْبَرَ أَنَّ «عَنْ» الْجَارَةَ قَطَعَتْ عَنِ «مَنْ» الْمَوْصُولَةَ فِي مَوْضِعَيْنِ: (فَأَعْرَضُ عَنِ مَنْ تَوَلَّى عَنِ ذِكْرِنَا) فِي وَالنَّجْمِ (وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ) فِي النُّورِ وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (مَنْ يَشَاءَ) وَليْسَ ثَمَّ^(٢) غَيْرَهُمَا. وَأَنَّ «يَوْمَ» قَطَعَتْ عَنِ «هُمْ» الْمَرْفُوعَةَ الْمَوْضِعِ^(٣) فِي مَوْضِعَيْنِ: (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) فِي وَالذَّارِيَةِ وَ(يَوْمَ هُمْ بَسْرُزُونَ) فِي غَافِرٍ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (مَعَ الطَّوْلِ) وَاتَّفَقُوا عَلَى وَصْلِ «هُمْ» الْمَجْرُورَةَ الْمَوْضِعِ نَحْوَ [يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ] [حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ]. وَجَهُ قَطْعِ الْأَوَّلِ: كَوْنُهُ ضَمِيرٌ رَفِعٌ مُنْفَصِلًا. وَوَجَهُ وَصْلِ الثَّانِي: كَوْنُهُ ضَمِيرًا مُجْرُورًا مُتَّصِلًا (وَقَطَعُهُمْ): مُبْتَدَأُ مُضَافٍ إِلَى فَاعِلِهِ وَالْمُصَدَّرُ بِمَعْنَى اسْمِ الْمَفْعُولِ أَيْ وَمَقْطُوعُ أَهْلِ الرَّسْمِ وَقَوْلُهُ (عَنِ مَنْ تَوَلَّى) إِلَى آخِرِهِ: خَبْرُهُ. وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ (قَطَعُهُمْ) مُصَدَّرًا بِأَقْيَا عَلَى

(١) أَيْ سَلَّمَ الرَّسَامَ بِكُتَابَتِهَا مَوْصُولَةً، وَلَمْ يَخَالَفْ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ.... مُصَحَّحَةٌ

(٢) ثَمَّ - بَفَتْحِ النَّاءِ - أَيْ هُنَاكَ.... مُصَحَّحَةٌ

(٣) أَيْ مَحَلُّهَا مِنَ الْإِعْرَابِ الرَّفْعِ وَإِنْ كَانَتْ مَبْنِيَّةً عَلَى السُّكُونِ ... مُصَحَّحَةٌ.

حاله، و(عَنْ مَنْ تَوَلَّى) وما عُطِفَ عليه مفعوله، وجملة (فَشَأَ) خبره. ثم شبه في القطع أربع كلمات فقال:

حُكْمُ مَالٍ وَإِلَّا وَمَمَّنْ وَوَيْكَانَ وَكَأَيِّنْ (٣)
(ص) كَذَاكَ مَالٍ سَأَلَ هَذَا هُوَ لَا

وَنَحْوُ إِلَّا تَفَعَّلُوا مِمَّنْ صِلَا

مَعَ وَيُكَانَ فِيهِمَا قِيلَ يَقِفُ

بِالْيَا عَلَيَّ وَالْمَازِنِي الْكَافِ أَلْفُ

(ش) أخبر أن «لَامَ الْجَزْرِ» قُطِعَتْ من غير خلاف عن مجرورها في أربعة مواضع (فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا) في سَأَلَ، (مَالِ هَذَا الْكِتَابِ) في الكهف، (مَالِ هَذَا الرَّسُولِ) في الفرقان. وإليهما أشار بقوله (هَذَا) فالمراد جنس «هَذَا» الواقع بعد «مَالٍ» ليشمَلْ كلامه الموضوعين. (فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ) في النبأ أشار له بقوله (هَؤُلَاءِ)، واتفق على الوصل فيما عداها^(١). وجه القطع التنبيه على أنها كلمة برأسها، ووجه الوصل تقويتها لأنها على حرف واحد * ثم اعلم أن الوقف يجوز لجميع القراء على «مَ» وعلى «اللام» على المعتمد^(٢) ولذلك ترك المصنف [رحمه الله]. التنبيه على الوقف عليهما اتكالا على القاعدة المعلومة عندهم من أن وقف القراء يتبع الرسم غالباً. وأما ما مشى عليه الشاطبي^(٣) من أن الوقف على ما لأبي عمرو من غير خلاف،

(١) مثل [وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى] بالليل.

(٢) يقصد - رحمه الله - الوقف الاختباري - بالباء - والإضراري ... مصححه

(٣) الشاطبي: هو ولي الله تعالى إمام الأئمة، ومقرئ الخاصة، والعامّة القاسم بن فيره - الحديد بلغة عجم الأندلس - ابن خلف بن أحمد الشاطبي. وُلِدَ في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة سنة ٥٣٨ هـ بشاطبة من بلاد الأندلس - فردوس العرب المفقود - وقرأ القراءات وأتقنها على أحد علماء بلده وهو محمد بن أبي العاصم النفزي، كما أخذ الحديث، وكتاب سيبويه، والكامل للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وغيرها من علوم شتى. ولما دخل - رضى الله عنه - مصر أكرمه القاضي الفاضل، وعرف ومقداره، وأنزله بمدرسته التي بناها بدراب الملوخية داخل القاهرة، وجعله شيخاً =

وبالتخلاف للكسائي، وعلى اللام للباقيين فغير معمولٍ عليه.. وقوله (وَنَحْوُ إِلَّا تَفْعَلُوا) إلخ معناه أن «إِنَّ» الشرطية وُصِلَتْ بِ «لَا» النافية في قوله تعالى (إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ) و(إِلَّا تَنْفَرُوا) و(إِلَّا تَنْصُرُوهُ) في التوبة و(إِلَّا تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي) و(وَالْأَلَّ تَصْرِفَ عَنِّي) في يوسف... وأن «مَنْ» الجارة وُصِلَتْ بِ «مَنْ» في نحو قوله تعالى (مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا، وَمِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ، وَمِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ) فقوله (صَلَاً) مسلطاً^(١) على قوله (وَنَحْوُ إِلَّا) وعلى قوله (مِمَّنْ).. وقوله (مَعَ وَيُكَانُ فِيهِمَا) معناه أن قوله تعالى (وَيُكَانُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ) في القصص يُرْسَمُ متصلًا وكذا (وَيُكَانُهُ لَا يُفْلِحُ الْكٰفِرُونَ) فيها أيضًا... ثم أخبر بقوله (قِيلَ يَقِفْ) إلى آخره أن الكسائي يَقِفُ على الياء في الكلمتين، وأن أبا عمرو يَقِفُ على الكاف فيهما أيضًا في أحد الوجهين عنهما، وفُهِمَ من كلامه صحة الوقف عنهما كالرسم كما أنه يتعين الوقف كالرسم للباقيين.

= هذه المدرسة ونظّم فيها قصيدته المباركة «متن الشاطبية» المسماة: حرز الأمانى ووجه التهناتى فى القراءات السبع والتى انتشرت فى الآفاق انتشار الشمس فى ضحاها، والقمر إذا تلاها، والنهار إذا جلاها. كما نظّم بهذه المدرسة قصيدة عقيلة أتراب القصائد فى علم الرسم. وكان نابغة، آية فى الذكاء، حافظًا للحديث، بصيرًا بالعربية، إمامًا فى اللغة، رأسًا فى الأدب مع الزهد، والعبادة، والولاية، والإنقطاع، والتبتل، مواظبًا على السنة، شافعي المذهب. وكانت تصحح عليه نسخ البخارى، ومسلم، وموطأ مالك من حفظه لأنه كان ضريبًا. وعرض عليه القراءات كثيرون... وانتفع بمتن «الشاطبية» أناس لا يحصون عددا. توفى - رحمه الله وأسكنه جنات ونهر، فى مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر - فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخسمائة، سنة ٥٩٠ هـ ودفن بالقرافة بين مصر والفسطاط، وقاهرة المعز بمقبرة القاضى الفاضل عبد الرحيم الليسانى، وقبره - نوره الله - معروف بقصد للزيارة - رحمه الله، ورضى عنه، وعنا معه، وجعلنا فى البارين من عباده الذين اصطفى.

(١) مُسَلِّطٌ: مُحْكَمٌ وَمُسَدَّدٌ... مصححه.

(ص) كَأَيِّنِ اِكْتَبَهُ بِنُونٍ يَا أُخِيُّ

وَلَكِنَّ الْبَصْرِيَّ وَقَفَهُ كَأَيُّ

(ش) أمرَ برسم (كَأَيِّن) بالنون في قوله تعالى (وَكَايِّنَ مِّنْ دَابَّةٍ)، (وَكَايِّنَ مِّنْ آيَةٍ) (وَكَايِّنَ مِّنْ قَرْيَةٍ) حيث وقع (١)، وأخبر أن أبا عمرو يقفُ عليه بالياء، وكذا يعقوب تنبيها على الأصل لأن التنوين يُحذف في الوقف وهي مركبة من «كاف التشبيه، وأيُّ» المنوَّنة، وفهم من كلامه أن الباقيين يقفون على النون تبعاً للرسم وهو كذلك.

وَصَلَّ كَالْوَهْمِ أَوْ وَزَنُوهُمْ وَيَاءُ النَّدَاءِ وَهِيَ التَّنْبِيهِ (١)

وَالَامُ التَّعْرِيفِ بِمَا بَعْدَهَا، وَقَطْعُ وَلَا تَحِينَ

(ص) كَالْوَهْمِ مَعَ وَزَنُوهُمْ يَا وَهًا (٢)

وَأَلْ فَصِلْ فِي تَحِينِ قَدْوَهَا

(ش) اعلم أن الصحابة رضي الله عنهم كتبوا (كَالْوَهْمِ أَوْ وَزَنُوهُمْ) موصولتين حكماً لأنهم لم يُشَبِّتوا بعد الواو ألفاً فَعَدَمُ الألف دليلُ الإِتِّصَالِ فلذلك أمر بوصلهما. وأمر أيضاً بوصل «يَا» النداء و«ها» التنبيه و«الام التعريف» بما بعدها، فلا يصح القطع رسماً ولا قراءة..... مثال «يَا» النداء (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، يَبْنِي) ونحوهما. ومثال «ها» التنبيه (هؤُلَاءِ، هَأَنْتُمْ). ومثال «أل التعريفية» (السَّمَاءُ، والأَرْضُ، والدُّنْيَا، والأَخِرَةُ) ونحوها. وأخبر أن وصل «التاء» من

(١) وقعت هذه الكلمة في القرآن الكريم ست مرات: في آل عمران، يوسف، محمد، الحج، العنكبوت،

محمد، الطلاق.... مصححه.

(٢) وقيل: وَطُورٌ سَيِّئَةٌ بِرَسْمٍ قُطِعَ

كَذَلِكَ أَلْ يَأْسِينُ عِنْدَ مَنْ قَرَأَ

لَكِنَّهُ وَقَفَا لِكُلِّ مُنْعَا

بِهِ وَفَصَّلَ أَلٍ مُّطْلَقًا يَرَى

(ولات) بحاء (حين مناص) قد وهى أى ضعف لأن أكثر المصاحف على القطع.

الكلام على ما يُحذف منه الواو والياء رسماً ونطقاً (٣)

(ص) وهَاكَ مَا يُحذفُ مِنْ وَاوٍ وَيَاءٍ (١)

لِسَاكِنٍ بَعْدُ عَلَى مَا رُوِيَ

(ش) قوله (هآك) اسم فعل أمر و(مَا) مفعوله، وجملة (يُحذفُ) من الفعل ونائب الفاعل صلة (مَا)، و(مِنْ وَاوٍ وَيَاءٍ) بيان له، و(بَعْدُ) متعلق بمحذوف نعت (لِسَاكِنٍ)، و(عَلَى) متعلق بمحذوف أيضاً وذلك المحذوف حال من فاعل اسم فعل الأمر أى خذ مَا يُحذفُ إلى آخره مقتصرًا أو ماشيًا على ما روى.

(ص) (يَمْحُ بِشُورَى يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ مَعُ

وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ سَنَدْعُ الْوَاوِ دَعُ)

وَهَكَذَا وَصَالِحُ الَّذِي وَرَدَ

فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ فَاطْفَرُ بِالرَّشْدِ

(ش) أمر بحذف الواو من آخر الكلمة فى خمسة مواضع: (وَيَمْحُ اللهُ الْبَطْلَ) بالشورى، و(يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ) فى القمر، و(وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ) فى الإسراء، و(سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ) فى العلق (وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) فى التحريم. والوقف بحذف «الواو» كالرسم فى الجميع...

الواو المحذوفة وصلأً الثابتة وقفأً

وأما إذا ثبتت «الواو» رسماً وحُذفت في اللفظ نحو (تَتَلَوُا الشَّيَاطِينُ، وَيَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ، وَيَرْجُوا اللهُ، وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ، فَيَسُبُّوا اللهُ، تَبَوَّءُوا الدَّارَ، مَلَقُوا اللهُ، وَأَسْرُوا النَّجْوَى، إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ، مُرْسَلُوا النَّاقَةَ، لَصَالُوا الْجَحِيمِ، صَالُوا النَّارَ، وَمَا قَدَرُوا اللهُ، وَنَسُوا اللهُ، وَأَسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ، وَجَابُوا الصَّخْرَ) وشبه ذلك فالوقف بالواو تبعاً للرسم. ولما فرغ من ذكر ما حذفت منه الواو شرع في ذكر ما حذفت منه الياء فقال:

الياءُ المحذوفةُ (٢)

(ص) يَرِدْنَ يُوْتِ الْوَادِ يَقْضِ تَغْنِ

بِاقْتَرَبَتْ صَالِ الْجَوَارِ احْشَوْنَ

يُنَادِ هَادِ الْحَجِّ وَالرُّومِ وَفِي

يُونُسَ نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ يَا احْذَفِ

(ش) أمر بحذف «الياء» من قوله تعالى (إِنْ يَرِدْ نِ الرَّحْمَنِ) بيس، (وَسَوْفَ يُوْتِ اللهُ) في النساء، و(بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ) في طه، والنازعات و(وَادِ النَّمْلِ) في النمل و(الْوَادِ الْأَيْمَنِ) في القصص، ف «ال» في قوله (الْوَادِ) للجنس. و(يَقْضِ الْحَقَّ) في الأنعام، (فَمَا تَغْنِ النَّدْرُ) في القمر، و(يُنَادِ بِسُورَتِهِ احْتِرَازًا) عن [وَمَا تَغْنِ الْأَيْلَتُ وَالنُّدْرُ] في يونس، و(صَالِ الْجَحِيمِ) بالصفات، و(الْجَوَارِ الْمُنْشَأَتُ) في الرحلمن، و(الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) في التكوير، فالمراد (الْجَوَارِ) الواقع قبل الساكن

ليشملَ الموضعين، و(أَخْشَوْنَ الْيَوْمَ) في المائة، و(يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ) في ق، و(لِهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا) في الحج، و(بِهَادِ الْعُمَى) في الروم، و(نَجِ الْمُؤْمِنِينَ) في يونس * ولما فرغ من تعداد ما حذفته منه «الياء» شرع يبين كيفية وقف القراء عليه بقوله:

كَيْفِيَّةُ وَقْفِ الْقُرَاءِ الْعَشْرَةَ عَلَى مَا حُذِفَتْ مِنْهُ الْيَاءُ (٣)

(ص) قَفُ بِحَذْفِ الْيَاءِ عِنْدَ السَّبْعَةِ إِلَّا بِرُومٍ لِعَلَىٍّ وَحَمْرَةَ
وَعَنْ عَلَيْهِمْ بِنَمْلِ وَاذَى وَالْخَلْفُ لِلْمَكِّيِّ فِي يُنَادِي

(ش) أمر بحذف «الياء» من هذه الكلمات السابقة وفقاً للسبعة إلا [وما أنت بهاد العمى] في الروم فثبتت الياء وفقاً في «بهاد» حمزة والكسائي باتفاق من الشاطبية وبخلاف من الطيبة . . . وأخبر بقوله (وَعَنْ عَلَيْهِمْ) إلى آخره أن الكسائي يقف على (وَادِ النَّمْلِ) في سورته بالياء باتفاق من الشاطبية وبخلاف من الطيبة أيضاً ويقول (وَالْخَلْفُ لِلْمَكِّيِّ) إلى آخره أن ابن كثير يقف على (يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ) بالياء وحذفها من الشاطبية والطيبة هذه للسبعة، وأما أبو جعفر وخلف فحكما في هذه الكلمات كنافع وصلاً ووفقاً إلا أن أبا جعفر زاد إثبات الياء في قوله تعالى (إِنْ يُرِدَنَّ الرَّحْمَنُ) مفتوحة وصلاً، وساكنة وفقاً. وأما يعقوب فثبت الجميع وفقاً وزاد (وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ) فكسر التاء وأثبت الياء وفقاً.

(ص) (قُلْ يَتَعَبَّدُ حَذْفُهُ فِي الزُّمَرِ

قَبْلَ الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ يَنْكُرُوا

(ش) أخبر أن «الياء» محذوفة رسماً وقراءةً من قوله تعالى (قُلْ يَلْعَابِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ) في الزمر بالإجماع، وكذلك حذفت «ياء» الإضافة رسماً وقراءةً من آخر الاسم المنادى تخفيفاً نحو (يَلْقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ، يَلْقَوْمِ اذْكُرُوا، يَرْبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ، رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ انصُرْنِي) وشبه ذلك، ما عدا ثلاثة أحرف وهي [يَلْعَابِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ، بِالْعَنْكَبُوتِ، وَيَلْعَابِدِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا] بالزمر «فالياء» ثابتة فيها رسماً وقراءةً. . واختلَفَ في (يَلْعَابِدِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمِ) بالزخرف رسماً فأثبتها المدني والشامي، وحذفها المكي والعراقي، وقراءةً أيضاً فأثبتها ساكنةً وصلأً ووقفأً نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وكذا شعبة إلا أنه يفتحها وصلأً، وحذفها الباقون وصلأً ووقفأً، هذا ما للسبعة. وأما أبو جعفر فهو كنافع، وكذا رويس من طريق الدرّة، ويزاد له فتحها وصلأً من الطيبة، وروح، وخَلَفَ في اختياره كحفص.

حصرُ ما وقعَ من ياءاتِ الزوائدِ في القرآنِ الكريمِ

﴿فائدة﴾ جملةٌ ما وقعَ من ياءاتِ الزوائدِ في القرآنِ مائةٌ وإحدى وعشرون ياءً. وإنما سميت بذلك لزيادتها على خطِ المصحفِ الشريفِ وها أنا أذكرها مع مذاهبِ القراءِ فيها لتكتملِ الفائدةُ.

ففي البقرة ست: (فَارْهَبُونَ، فَاتَّقُونَ، وَلَا تَكْفُرُونَ) أثبتهن يعقوب في الحاليين، و(الدَّاعِ إِذَا دَعَانَ) أثبتهما ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل وكذا قالون في أحد وجهيه، وأثبتهما يعقوب في الحاليين (وَأَتَّقُونَ يَا أُولِي) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل، ويعقوب في الحاليين. وليس من المحذوف رسماً ولا قراءةً [وَأَخْشَوْنِي وَلَا تُمَنَّ].

وفى آل عمران ثلاثة: (وَمَنْ اتَّبَعَنِي) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (وَأَطِيعُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين (وَوَخَافُونَ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين ومثله (وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا) فى المائة (وَقَدْ هَدَانِ) فى الأنعام. وليس من المحذوف رسماً ولا قراءة [فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ].

وفى الأعراف اثنتان: (كِيدُونَ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر، والداجونى عن هشام فى الوصل ويعقوب، والحلوانى عن هشام فى الحالين (فَلَا تُنظَرُونَ) أثبتها يعقوب فى الحالين ومثله (وَلَا تُنظَرُونَ) فى يونس وليس من المحذوف رسماً ولا قراءة [فَهُوَ الْمُهْتَدِي] فى الأعراف.

وفى هود أربع: (تَسْتَلْنِ) أثبتها ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل ويعقوب فى الحالين (ثُمَّ لَا تُنظَرُونَ) أثبتها يعقوب فى الحالين (وَلَا تُخْزُونَ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل ويعقوب فى الحالين (يَوْمَ يَأْتِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، والكسائى، وأبو جعفر فى الوصل وابن كثير، ويعقوب فى الحالين. وليس من المحذوف رسماً ولا قراءة [فَكِيدُونِي جَمِيعًا].

وفى يوسف ست: (يَرْتَعُ) أثبتها قبل فى الحالين بخلفه، وقراه بكسر العين نافع وابن كثير وأبو جعفر، وبجزمها الباقون، وبالنون ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وبالياء الباقون (فَأَرْسَلُونِ، وَلَا تَقْرَبُونِ، أَنْ تُفْنِدُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين (تَوْتُونَ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (مَنْ يَتَّقِ) أثبتها قبل فى الحالين بخلفه وليس من المحذوف رسماً ولا قراءة [مَا نَبِغِي، وَمَنْ اتَّبَعَنِي].

وفى الرعد أربع: (الْمُتَعَال) أثبتها ابن كثير، ويعقوب فى الحالين (وَأَلِيهِ مَتَابٍ) (فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) (وَأَلِيهِ مَتَابٍ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى إبراهيم ثلاث: (وَعِيدِ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (أَشْرَكْتُمُونَ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (دُعَاءِ . رَبَّنَا) أثبتها ورش، وأبو عمرو، وحمزة، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين، وكذا ابن كثير بخلف من رواية قبل.

وفى الحجر اثنتان، وكذا فى النحل: (فَلَا تَفْضَحُونِ) (وَلَا تُخْزُونَ) (فَاتَّقُونِ) (فَارْهَبُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى الإسراء اثنتان: (أَخْرَجْتَنِي) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (فَهُوَ الْمُهْتَدِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى الكهف ست: (فَهُوَ الْمُهْتَدِ) كموضع الإسراء (أَنْ يَهْدِينَ) (أَنْ يُؤْتِينَ) (أَنْ تَعْلَمَنِ) أثبتهن نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير ويعقوب فى الحالين (إِنْ تَرَنِ) أثبتها قالون، والأصبهاني، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (نَبَغِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين. وليس من المحذوف رسماً ولا قراءة [تَسَأَلْنِي] إلا أن ابن ذكوان حذف الياء بخلاف.

وفى طه واحدة: (أَنْ لَا تَتَّبِعَنِ) أثبتها نافع وأبو عمرو فى الوصل، وابن كثير، وأبو جعفر، ويعقوب فى الحالين. إلا أن أبا جعفر فتح

الياء فى الوصل . وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءة [فَاتْبِعُونِي
وَأَطِيعُوا].

وفى الأنبياء ثلاث: (فَاعْبُدُونِ) معًا (فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ) أثبتهن يعقوب
فى الحالين .

وفى الحج اثنتان: (وَالْبَادِ) أثبتها ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى
الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (نَكِيرِ) أثبتها ورش فى
الوصل، ويعقوب فى الحالين .

وفى «المؤمنون» ست: (بِمَا كَذَّبْتُمْ) معًا (فَاتَّقُوا) (أَنْ يَحْضُرُوا)
(رَبِّ أَرْجَعُونَ) (وَلَا تُكَلِّمُوا) أثبتهن يعقوب فى الحالين .

وفى الشعراء ست عشرة: (أَنْ يَكْذِبُونَ) (أَنْ يَقْتُلُونَ) (سَيِّدِينَ) (فَهُوَ
يَهْدِينِ) (وَيَسْقِينِ) (وَيُحْيِينِ) (وَأَطِيعُونَ) فى المواضع الثمان
(كَذَّبُونَ) أثبتهن يعقوب فى الحالين .

وفى النمل ثلاث: (حَتَّى تَشْهَدُونَ) أثبتها يعقوب فى الحالين
(أَتُمَدُّونَ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن
كثير، وحمزة، ويعقوب فى الحالين (ءَاتَيْنَا اللَّهَ) أثبتها مفتوحةً وصلًا
نافع، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر، ورويس، ووقف بالياء
يعقوب بلا خلاف، واختلَفَ عن قالون، وقنبل، وأبى عمرو،
وحفص [بالياء وحذفها وقفًا] وليس لعاصم من الزوائد إلا هذه من
رواية حفص .

وفى القصص اثنتان: (أَنْ يَقْتُلُونَ) أثبتها يعقوب فى الحالين (أَنْ
يُكْذِبُونَ) أثبتها ورش فى الوصل ويعقوب فى الحالين وليس من
المحذوف رسمًا ولا قراءة [أَنْ يَهْدِينِي].

وفى العنكبوت: (فَاعْبُدُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين .

وفى سبأ اثنتان: (كَالْجَوَابِ) أثبتها ورش، وأبو عمرو فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (نَكِيرٍ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين .

وكذا (نَكِيرٍ) فى فاطر كسابقتها. وفى يس اثنتان: (يُنْقِذُونَ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (فَأَسْمَعُونَ) أثبتها يعقوب فى الحالين وتقدم (إِنْ يُرِدِنِ الرَّحْمَنُ). وليس من المحذوف رسماً ولا قراءة [وَأَنْ اَعْبُدُونِي].

وفى الصافات اثنتان: (لُتْرِدِينَ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (سَيَّهْدِينَ) أثبتها يعقوب فى الحالين .

وفى الزمر ثلاث: (يَلْعَبَادِ فَاتَّقُونَ) أثبت الأولى رويس فى الحالين بخلفه، وأثبت الثانية^(١) يعقوب فى الحالين (فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ) أثبتها وصلاً مفتوحةً السوسى بخلاف عنه واختلّف عنه وفقاً عن مَنْ أثبتها وصلاً، وأثبتها يعقوب فى الوقف .

وفى غافر أربع: (عِقَابِ) أثبتها يعقوب فى الحالين (التَّلَاقِ، والتَّنَادِ) أثبتها ورش وابن وردان فى الوصل وابن كثير ويعقوب فى الحالين، والصحيح لقالون من الشاطبية حذفهما (اتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ) أثبتها قالون والأصبهاني، وأبو عمرو، وأبو جعفر، فى الوصل وابن كثير، ويعقوب فى الحالين .

وفى الشورى: (الْجَوَارِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل وابن كثير، ويعقوب فى الحالين .

(١) الأولى: يَلْعَبَادِ.... والثانية: فَاتَّقُونَ... مصححه.

وفي الزخرف ثلاث: (سَيِّهَدِينِ) أثبتها يعقوب في الحاليين وكذا (وَأَطِيعُونَ، وَاتَّبِعُونَ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل، ويعقوب في الحاليين.

وفي الدخان اثنتان: (تُرْجُمُونَ، فَاعْتَرِلُونَ) أثبتها ورش في الوصل، ويعقوب في الحاليين.

وفي ق ثلاث: (وَعِيد) معاً أثبتها ورش في الوصل، ويعقوب في الحاليين (الْمُنَاد) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل، وابن كثير، ويعقوب في الحاليين.

وفي الذاريات ثلاث: (لِيَعْبُدُونَ، أَنْ يُطْعَمُونَ، فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ) أثبتهن يعقوب في الحاليين.

وفي القمر ثمان: (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) أثبتها ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل، والبزى، ويعقوب في الحاليين (إِلَى الدَّاعِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل، وابن كثير، ويعقوب في الحاليين (نُذِرْ) - في المواضع الست - أثبتها ورش في الوصل، ويعقوب في الحاليين.

وليس من المحذوف رسماً ولا قراءة [لَوْلَا أَخَّرْتَنِي] في المنافقون. وفي الملك اثنتان: (نَذِيرِ، وَنَكِيرِ) أثبتها ورش في الوصل، ويعقوب في الحاليين.

وفي نوح: (وَأَطِيعُونَ) أثبتها يعقوب في الحاليين. ومثله (فَكِيدُونَ) في والمرسلات.

وفي الفجر أربع: (يَسْرٍ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر في

الوصل، وابن كثير ويعقوب في الحالين (بالوَاد) أثبتها ورش في الوصل، والبزّي، ويعقوب في الحالين، وكذا قبل بخلف عنه في الوقف (أَكْرَمَن، وَأَهْلَنَن) أثبتهما نافع، وأبو جعفر في الوصل، وكذا أبو عمرو بخلاف عنه وأثبتهما البزّي، ويعقوب في الحالين.

وفي «الكافرون»: (وَلِيَ دِينَ) أثبتها بعد النون يعقوب في الحالين والله أعلم.

مَتَى تُحَذَفُ الْيَاءُ أَوْ تَثْبُتُ وَصَلًا وَوَقْفًا؟ [١]

(ص) (وَيَا مُحَلِّي حَاضِرِي مَعَ مَهْلِكِي

أَتَى الْمُقِيمِي مُعْجِزِي لَا تَتْرِكِي)

(ش) نهى - حفظه الله - عن ترك الياء وصلًا من قوله تعالى (غَيْرِ مُحَلِّي الصَّيْدِ) في المائدة، و(حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) في البقرة، (وَمَا كُنَّا مَهْلِكِي الْقُرَى) في القصص (إِلَّا آتَى الرَّحْمَنُ عَبْدًا) في مريم، (وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ) في الحج، و(غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ، وَغَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشَرٌ) - كلاهما - في التوبة لأنها ألفاظ مجموعة بالياء والنون جمع سلامة كالزَّيْدَيْنِ، وحذفت منها النون للإضافة. ولكن تحذف الياء وصلًا لالتقاء الساكنين، وتثبت وقفًا تبعًا للرسم، وكذلك ثبتت الياء رسمًا وحذفت لالتقاء الساكنين في الوصل، وتثبت في الوقف في نحو قوله تعالى (وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ، وَيُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ، وَيَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ، وَمُخْزِي الْكُفْرَيْنِ، وَأَوْفَى الْكَيْلِ، وَنَأْتِي الْأَرْضَ، وَلَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ، وَلَا يَهْدِي الْقَوْمَ، وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ، وَيُلْقِي الرُّوحَ، وَتَأْتِي السَّمَاءَ).

رَسْمُ الهمزة ألفاً [١]

(ص) (وَأَلْفُ النَّشْأَةِ أُثْبِتَ عِنْدَهُمْ

كَذَلِكَ يُسْأَلُونَ عَن أُنْبَاءِكُمْ)

(ش) أمر بإثبات «الألف» بعد الشين من قوله تعالى (النَّشْأَةُ) حيث وقع (١)، وبعد السين من قوله تعالى (يَسْأَلُونَ عَن أُنْبَاءِكُمْ) في الأحزاب. وعلى هذا يصح الوقف بألف بعد الشين، والسين لحمزة إذا راعى وجه الرسم.

الكلام على وليكونا ونسفعاً ولكننا

وَأَنَا وَحَاشَ وَأَيُّهُ فِي مَوَاضِعِهَا الثَّلَاثُ [٢]

(ص) (وَلِيَكُونَا نَسْفَعًا لَكِنَّا

هُوَ أَنَا أُثْبِتُ حَاشَ فَاحْذِفْنَا)

(ش) أمر برسم «نون التوكيد الخفيفة» ألفاً في قوله تعالى (وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّالِحِينَ) في يوسف، و(لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) في العلقم. والوقف كالرسم. وكذلك وقف رويس بالألف على قوله تعالى (فَأَمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ) في الزخرف. وأمر أيضاً برسم ألف بعد النون في قوله تعالى (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) في الكهف، وفي قوله تعالى (أَنَا) ضمير المتكلم حيث وقع (٢) والوقف عليهما كالرسم، وأمر أيضاً بحذف الألف رسماً من قوله تعالى (حَاشَ لِلَّهِ) معاً في يوسف، والوقف كالرسم. ثم شبه في الحذف رسماً قوله:

(١) وردت كلمة «النشأة» في القرآن الكريم ثلاث مرات في سورة العنكبوت، النجم، الواقعة ... مصححه.

(٢) ورد لفظ «أنا» في القرآن الكريم ستاً وستين مرة أولها في البقرة «قَالَ أَنَا أَحْيَى وَأَمِيتٌ» وآخرها في

سورة الكافرون «وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ» .. مصححه.

(ص) (كَأَيُّهُ الرَّحْمَنُ نُورٌ زُخْرُفٌ

وَأَيُّهَا لِلْبَصْرِ مَعَ عَلِيٍّ قَفٍ)

(ش) يعنى أن (أَيُّهُ الشَّقْلَانِ) فى الرحمن رُسِمَ بلا ألف بعد الهاء وكذا (أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ) فى النور، و(يَأَيُّهُ السَّاحِرُ) فى الزخرف. ثم أشار بقوله: (وَأَيُّهَا لِلْبَصْرِ) إلى آخره: إلى أن أبا عمرو، والكسائى يقفان على هذه الكلمات الثلاث بالألف كما تلفظ به، وكذا يعقوب، وأفهم كلامه أن الباقيين يقفون بلا ألف كالرسم وهو مُسَلَّم. ثم شرع يبيِّن ألفاظاً رُسِمَتْ بالواو فى مصاحف الصحابة فقال:

الكلامُ عَلَى مَا رُسِمَ مِنَ الْهَمْزِ

وَأَوَّأَ فِي مِصَاحِفِ الصَّحَابَةِ [١١]

(ص) (وَهَاكَ أَحْرُقًا رَوَيْنَا رَسْمَهَا

بِالْوَاوِ فِي الْمِصْحَفِ فَاحْفَظْ عَدَّهَا) (١)

(تَفْتَوُا تَظْمُوًا وَفِي النَّمْلِ الْمَلَأَ

وَجَاءَ حَرْفُ الْمُؤْمِنِينَ أَوَّلًا)

(وَبِتَفِيؤًا وَيَبْدؤًا يَدْرؤًا

وَأَتَوَكَّؤًا عَلَيْهَا يَعْبؤًا)

(نَبؤًا بِإِبْرَاهِيمَ وَالتَّغَابُنِ

صَادَ وَيُنَشؤًا بِزُخْرُفِ عَنِ)

(١) (وَهَاكَ أَحْرُقًا بَوَاوٍ هَمْزُهَا صَوَّرَ فِي الْمِصْحَفِ يَأْتِي رَمْزُهَا.

(يَبْنَؤُا الْإِنْسَانَ مَعَ كُفُؤًا هَذَا

إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِنْ أَمْرٌ حَزَا)

(جَزَاؤًا قَبْلَ الظَّالِمِينَ إِنَّمَا

جَزَاؤًا فِي مَائِدَةٍ كِلَاهُمَا)

(وَمَوْضِعَ الكَهْفِ وَطَهَ وَالزُّمُرِ

وَهَكَذَا فِي الحَشْرِ وَالشُّورَى اشْتَهَرَ)

(وَشُرُكَاؤُا فِيهَا وَبَعْدُ فِيكُمْوَا

أَنْبِؤُا ظِلَّةٍ وَالْأَنْعَامِ أَفْهَمُوا)

(وَشَفَعَوْا الرُّومِ قُلُوبًا وَعَلَمًا

فِي فَاطِرٍ وَظِلَّةٍ قَدْ عَلِمَا)

(نَشَأُوا إِنَّكَ بِهَوْدَ الضُّعْفَا

بِإِبْرَاهِيمَ مَعَ غَافِرٍ قَدْ عَرِفَا)

(دَعَا بِهَا وَبِرَّاءَ امْتِحَانُ

كَذَا بِلَا فِي الذَّبْحِ وَالذَّخَانِ)

(ش) يعنى أن قوله تعالى (تَفْتَتُوا) فى يوسف رُسم بالواو فى مصاحف الصحابة وكذا (تَظْمُوا) فى طه (يَأْيُهَا الْمَلُؤُا إِنِّي، يَأْيُهَا الْمَلُؤُا أَفْتُونِي، يَأْيُهَا الْمَلُؤُا أَيُّكُمْ) الثلاث فى النمل (فَقَالَ الْمَلُؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا) أول «المؤمنون»، و(يَتَفَيَّؤُا ظِلَّةٌ) فى النحل (وَيَدْرُؤُا عَنْهَا) فى النور و(يَبْدُؤُا) حيث وقع (١) و(أَتَوْكُمُا عَلَيْهَا) فى طه (قُلْ مَا يَعْبُؤُا) فى

(١) وردت لفظة «يَبْدُؤُا» فى القرآن الكريم فى ستة مواضع: ثلاثة فى يونس، وواحدة فى النمل، واثنتان

الفرقان و(نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) في إبراهيم و(نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا) في التغابن و(نَبَأُ الْخَصْمِ، وَنَبَأُ عَظِيمٍ) كلاهما في ص (أَوْ مَنْ يُنشَأُ) في الزخرف، و(يُنشَأُ الْإِنْسَانُ) في القيامة و(كُفُوا) في الإخلاص، و(هُزُوا) حيث وقع (١) (إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ) في الأنفال (إِنْ أَمْرُوا) في النساء و(وَذَلِكَ جَزَاؤُ الظَّالِمِينَ، إِنَّمَا جَزَاؤُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ) كلاهما في المائدة و(جَزَاءَ الْحُسْنَى) في الكهف و(وَذَلِكَ جَزَاؤُ مَنْ تَزَكَّى) بظه (ذَلِكَ جَزَاؤُ الْمُحْسِنِينَ) في الزمر و(وَذَلِكَ جَزَاؤُ الظَّالِمِينَ) في الحشر و(جَزَاؤُ سَيِّئَةٍ) في الشورى (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ) فيها أيضاً و(فِيكُمْ شُرَكَاءُ) في الأنعام (فَسَيَّأْتَهُمْ أَنْبَاءُ) في الأنعام (من شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ) في الروم (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) في فاطر (عَلَّمُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ) في الشعراء (مَا نَشَأُ إِنَّكَ) بهود (فَقَالَ الضَّعْفَاءُ) بإبراهيم (فَيَقُولُ الضَّعْفَاءُ) بغافر (وَمَا دَعَاؤُ الْكَافِرِينَ) فيها أيضاً (إِنَّا بُرءَاؤُ) في الممتحنة (لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ) في الصافات و(بَلَاءُ مُبِينٌ) في الدخان. وإذا ثبت هذا علمت أنه يجوز لحمزة بالنظر إلى الرسم بالواو الوقف به على غير (جَزَاءَ الْحُسْنَى) في الكهف لأنه على قراءته من باب [دُعَاءٌ وَنَدَاءٌ] ولهشام في نحو (تَفْتَأُ) و(جَزَاؤُ) من كل ما كانت الهمزة فيه آخر كلمة لكن يستثنى له (جَزَاءَ الْحُسْنَى) في الكهف و(وَذَلِكَ جَزَاؤُ مَنْ تَزَكَّى) بظه فإنهما رسمتا بالواو عند العراقيين وهو من الشاميين. وهذا هو الحامل للمصنف على ذكر هذه الكلمات. والله أعلم. ولما فرغ من المرسوم بالواو شرع يبين المرسوم بالياء فقال:

(١) وقعت كلمة «هُزُوا» على قراءة حمزة وخلف العاشر في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة بسبع سور: البقرة، والمائدة، والكهف، والأنبياء، والفرقان، ولقمان، والجاثية ... وقرأها حفص «هُزُوا» بضم الزاي والواو المنونة المفتوحة.. مصححه.

ما رُسم من الهمز ياءً [٢]

(ص) (وَكَتُبَ بِيَا آنَايَ ظَهْرًا مِنْ وَرَاءِ)

شُورَى وَإِيتَايَ بِنَحْلِ ذُكْرَا)

(مِنْ نَبَايَ الْأَنْعَامِ مَعَ تَلْقَايَ)

نَفْسِي وَفِي الرُّومِ مَعَا لِقَايَ)

(ش) المعنى أن قوله تعالى (وَمِنْ آتَايَ الْإِيلِ) بظهري رسم بالياء وكذا (من وراءي حجاب) بالشورى، (وإيتاي ذي القربى) فى النحل، (من نبأى المرسلين) فى الأنعام، (ومن تلقأى نفسى) بيونس، (بلقأى ربهم، ولقأى الأخرى) كلاهما فى الروم. وإذا علم هذا علمت أنه يصح لهشام وحمزة الوقف على ما تقدم بالياء (أ) والله أعلم.

خاتمة النظم والشرح [٣]

(ص) (وَذَا اِتْمَامِ اللُّؤْلُؤِ الْمُنْظُومِ)

وَالْحَمْدُ لِلْمُهَيْمِنِ الْقِيُومِ)

(ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا)

عَلَى عَظِيمِ الْجَاهِ طَهَ أَحْمَدًا)

(وَأَلِهٍ وَصَحْبِهِ النُّجُومِ)

مَا خَطَّتِ الْأَقْلَامُ بِالرُّسُومِ)

(ش) ختم نظمه بالثناء على الله ورسوله كما ابتدأه بذلك تيمناً وتبركاً بذكرهما وتجبياً وتوسلاً إليهما بذلك وإرضاءً لهما ولأن الله عز

(١) لقول الشاطبى: ومثله: يقول هشام ما تطرف مسهلاً... مصححه.

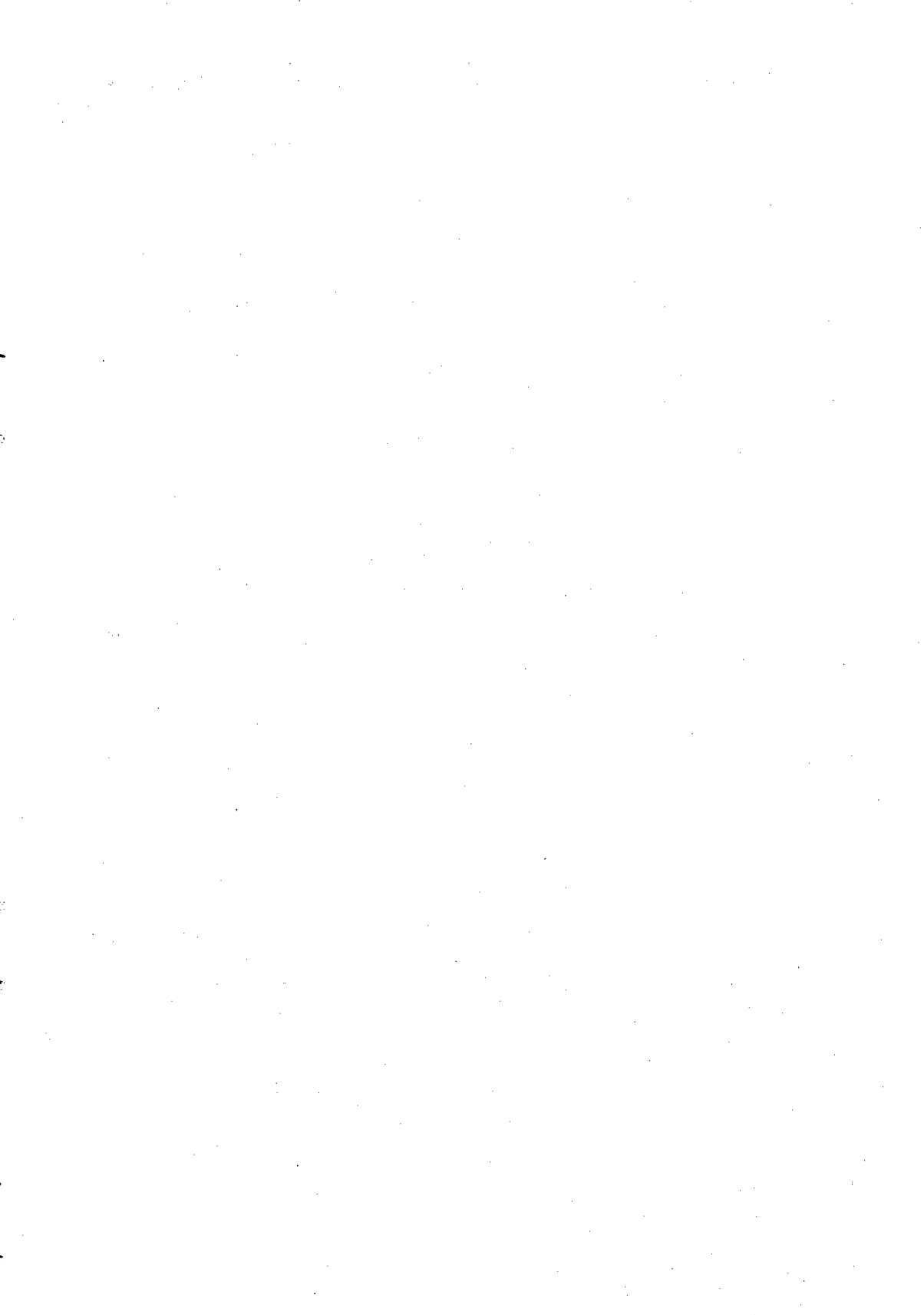
وجل هو المقدرُّ على فعل الخيرات والمولى لكل نعمة، والنبى ﷺ واسطة بين العبد وربّه فى كل خير وصلّ منه إليه، جعلنا الله ممن سعد بذلك * وحظى بما هنالك * ووفّقنا إلى ما يحبه ويرضاه * وأحسن ختامنا بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله * وهذا غاية ما قصّدناه * ولله الحمد على ما أناله وأولاه * وصلّى الله على نبيه ومُصطفىه * ومختاره ومجتباه * ووكيه ومرتضاه * وحبيبه ومنتقاه * سيدنا محمد المبعوث إلى الخلق رحمة * فضلاً من الله ونعمة * وعلى آله وصحبه هداة الأمة * والسّلام على من اتّبع الهدى وصلّى الله على سيدنا محمد النبى الامىّ وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا آمين.

وبعون الله وحسن توفيقه تمّ تصحيح هذا الكتاب «الرحيق المختوم فى نشر اللؤلؤ المنظوم»، والتعليق عليه على يد أفقر الأنام، إلى الله الملك القدوس السّلام «السادات السيد منصور أحمد» المدرس بالأزهر الشريف فى المرج الغربية بالقاهرة فى يوم الأربعاء ٤ من سبتمبر سنة ٢٠٠٢ م الموافق ٢٦ من جمادى الثانية لسنة ١٤٢٣ هـ، نفع الله قرأه من أهل الله وخاصته، وأسأل الله مولاى أن يدخر ما وسعه جهدى، وما بذلت فيه من وقتى إلى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون. إلا من أتى الله بقلب سليم. وصلّى الله وسلم وبارك على سيّد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله ربّ العالمين الذى بنعمته تتمّ الصّالحات.

﴿ تمّ بعون الله وفضله ﴾

مراجع التصحيح

- (١) القرآن الكريم «مصحف الأزهر الشريف».
- (٢) المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية.
- (٣) إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للبناء.
- (٤) الكواكب الدرية للشيخ محمد بن على الشهير بالحداد.
- (٥) تاريخ المصحف الشريف للشيخ «عبد الفتاح القاضى».
- (٦) عدد من شروح متن الشاطبية.
- (٧) عقيدة المؤمن للشيخ أبو بكر الجزائرى.
- (٨) مختار الصحاح للرازى.
- (٩) منظومة مؤرد الظمان وشرحها المسمى «لطائف البيان فى رسم القرآن» للشيخ أحمد محمد أبو زيتحار.
- (١٠) هداية القارى إلى تجويد كلام البارى للشيخ المرصفى.



دراسات في رسم القرآن الكريم

إِرْشَادُ الْحَيْرَانِ

إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَجِبُ
اتِّبَاعَهُ فِي رَسْمِ الْقُرْآنِ

تأليف

فريدُ عصره ووحيدُ دهره

الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني

رحمه الله تعالى

صححه وعلق عليه الأستاذ الشيخ

السادات السيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف

نبذة في مؤلف

«إرشاد الحيران إلى ما يجب أتباعه في رسم القرآن»

شيخ القراء والمقرئين «محمد علي خلف الحسيني»

* محمد علي خلف الحسيني المعروف بـ «الحداد» مقرئ من فقهاء المالكية بمصر.

* ولد في بلدة «بنى حسين» بصعيد مصر - وتعلم بالأزهر الشريف.

* عين شيخاً للقراء والمقرئين بالديار المصرية - حفظها الله من كل سوء - سنة ١٣٢٣ هـ.

* من مؤلفاته القيمة.

١ - الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية.

٢ - إرشاد الإخوان شرح هداية الصبيان. في علم التجويد.

٣ - القول السديد في بيان حكم التجويد.

٤ - الكواكب الدرية في القراءات والرسم.

٥ - سعادة الدارين في عدآى معجز الثقلين.

* وكان - رضى الله عنه وعننا معه - عالم، مُقدم في التجويد، والقراءات والعلوم العربية، والشرعية.

أخذ القراءات على عمه الأستاذ الشيخ «حسن بن خلف الحسيني» مؤلف «الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم».

* قرأ عليه تلامذة كثيرُونَ يخطئهم العَدَّ، وانتفع بعِلْمِهِ الموروثِ جماعة لا يُحصونَ.

* وُلِدَ - عليه من الله سحائب الرحمة والغفران - سنة ١٢٨٢ هـ -
١٨٦٥ م وبعد حياة عامرة بذكر الله، وتلاوة القرآن، وتدريس،
وتعليم فاضت رُوْحُهُ الطاهرة تحفها ملائكة الرحمة - إن شاء الله
تعالى - في عام ١٣٥٧ هـ ١٩٣٩ م.

تغمّده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنّاته مع الأبرار المخلصين
وتقبّلنا جميعاً في الصّالحين المقربين بمَنَّة وكرمه.

هذا: وصلى الله على سيّد الأوّلين والأخريين محمد بن عبد الله
وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

كتبه بالمرج - القاهرة

خادم أهل العلم

السادات السيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب.. وسبب تأليفه

الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالذكر الحكيم * وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوا سنته * وأكبروا آياته * فتلقوا عنه التنزيل * ونقلوه إلينا مصوناً من التحريف والتبديل * فكان ذلك مظهرًا للسرِّ المكنون * في قوله تعالى «إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ» وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» * «أما بعد» فيقول راجي العفو عما سلف * محمد بن علي الحسيني بن خلف * هذه نبذة^(١) جمعتُ فيها من النصوص الثقلية * والأصول المروية * ما يدل على أن الرسم القرآني هو ما كتبه الصحابة القرائة الكريمة به في المصاحف في زمن عثمان بأمره رضى الله عنهم توقيفي * وأن أتباعه واجب^(٢) * وأن منه كتابة نحو (العلمين، والشكرين) (بغير الف) * وكتابة (رحمت ونعمت) وغيرهما في بعض المواضع بالتاء المفتوحة، وفي بعضها بالتاء المربوطة^(٤) * والذي حملني على جمعها سؤالُ مُرَدِّدٍ من الأقطار الهندية * إلى صاحب الفضيلة مفتي الديار المصرية (ونصه) قد رأينا

(١) نبذة: أى الكلمات القليلة المختصرة فى ناحية من ناحية العلم. وهى هنا تعنى رسالة مختصرة فى علم

رسم القرآن الكريم.

(٢) واجب: أى وجوباً شرعياً كما ستعلم ذلك من مفهوم القرآن الكريم، وسنة رسوله العظيم، وما هو موقوف عن الصحابة، والتابعين.

(٣) أى ألف كبير هكذا العالمين.

(٤) التاء المفتوحة والتاء المربوطة: المفتوحة تكون فى أى موضع من الكلمة مثل «متى تعلمت؟» وهى تُنطق وصلًا، ووقفًا. وتسمى بالتاء المحرورة لأن القلم يجر عند كتابتها هكذا: ت.

والتاء المربوطة: لا تكون إلا فى آخر الكلمة على شكل دائرة وتلفظ تاء وصلًا، وهاء وقفًا مثل «تلك الجنة التى نُورث من عبادنا».

فى كثير من المصاحف المطبوعة فى الأستانة العلية^(١)، وغيرها والمكتوبة بقلم أشهر الخطاطين مثل الياقوت المستعصمى وغيره. إن كلمات [العالمين، كافرين، شاكرين، صاغرين جنات، ملائكة، آيات] وأمثالها مكتوبة بالألف، وفى بعض المصاحف التى يدعى كاتبوها أنهم كتبوها على الرسم العثمانى كتبت بغير الألف هكذا (العلمين، كافرين، شاكرين، صاغرين، جنات، ملائكة آيات)، ففريق يقول: إن كتابة هذه الكلمات وأمثالها بالألف لا يجوز لأنه مخالف للرسم القرآنى المأثور من المصاحف التى كتبت بأمر سيدنا عثمان رضى الله عنه، وقد بينه علماء فن القراءة^(٢)، وكذلك كلمات (رحمت، ابنت، امرأت) يجب أن تكتب فى المواضع المخصوصة بالتاء لا بالتاء التى تصير هاء عند الوقف^(٣). وفريق يقول: إن كتابة (العلمين) وأمثالها بالألف، وكتابة (رحمت) بالهاء يجوز وليس ذلك من الرسم العثمانى فى شىء، وإنما الرسم العثمانى الواجب الإتيان إنما هو فى ألفاظ كتبت على غير قياس مثل (مال هذا الرسول، فمال هؤلاء القوم، لأذبحته، لى الله تحشرون) وأمثالها بفضلكم خبرونا ما هو الرسم القرآنى؟ وهل هو توقيفى واجب الإتيان عند السادة الحنفية^(٤)؟ وهل يستفاد وجوبه من كتاب الله؟ أو سنة رسوله ﷺ؟ أو القياس، أو الإجماع المعتبر عند الأصوليين^(٥) المختلفين؟ وإذا كان واجب الإتيان

(١) الأستانة: مقر الخلافة العثمانية فى بلاد الأتراك. وقد تلفظ بمد الهمزة.

(٢) يقصد أن كتابتها وما فى حكمها بالألف الكبير لا يجوز.

(٣) يقصد كاتب الرسالة: تكتب بالتاء المجزورة [المفتوحة].

(٤) مذهب الإمام أبى حنيفة منتشر بكثرة فى بلاد شبه القارة الهندية، وما جاورها، ويتعصبون لمذهب إخواننا المسلمون فى أفغانستان.

(٥) الإجماع المعتبر عند الأصوليين: اتفاق المجتهدين من أمة محمد ﷺ فى عصر من العصور، بعد وفاته على حكم شرعى.

فهل يدخل فيه لزوم كتابة أمثال (العَلَمِينَ، صُغْرِينَ، شُكْرِينَ) بغير الألف؟ أم ليس ذلك من الرَّسْمِ الْقُرْآنِيِّ فِي شَيْءٍ وَيَجُوزُ كِتَابَتُهَا بِالْأَلْفِ أَيْضًا؟ يَبْنُو تَوْجَرُوا. اهـ. وقد سميتها (إرشاد الحيران). إلى مَعْرِفَةِ مَا يَجِبُ اتِّبَاعُهُ فِي رَسْمِ الْقُرْآنِ. وَاللَّهُ أَسْأَلُ. وَبِجَاهِ نَبِيِّهِ أَتَوْسَلُ^(١). أن ينفع بها النفع العميم إنه جواد كريم. وهَا أَنَاذًا أُشْرِعُ فَأَقُولُ مَعْتَمِدًا عَلَى الْقَرِيبِ الْمَجِيبِ * وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْحَسِيبُ (أَمَا كَوْنُهُ^(٢) تَوْقِيفِيًّا) فَدَلِيلُهُ مَا ذَكَرَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ بْنُ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِهِ (الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزِيُّ)^(٣) عَنْ شَيْخِهِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى الشَّيْخِ «عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّبَاعِ» أَنَّهُ قَالَ: رَسْمُ الْقُرْآنِ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ الْمَشَاهِدَةِ دَالٌّ عَلَى كَمَالِ الرَّفْعَةِ (فَقُلْتُ لَهُ): هَلْ رَسْمُ الْوَاوِ بَدَلُ الْأَلْفِ فِي نَحْوِ (الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالرَّبُّوًّا وَالْحَيَاةِ وَمَشْكُوتًا) وَزِيَادَةِ الْوَاوِ فِي (سَأُورِيكُمْ، وَأُولَئِكَ، وَأَوْلَاءَ، وَأُولَتْ) وَرَسْمُ الْأَلْفِ يَاءٌ فِي نَحْوِ (هُدَاهُمْ) وَزِيَادَةِ الْيَاءِ فِي (مَلَاتَهُ، وَبِأَيْكُمْ، وَبِأَيْدٍ) هَذَا كُلُّهُ صَادِرٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ أَوْ مِنَ الصَّحَابَةِ؟ (فَقَالَ): هُوَ صَادِرٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ الَّذِي أَمَرَ الْكُتَّابَ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنْ يَكْتُبُوهُ عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ^(٤) فَمَا نَقَصُوا وَلَا زَادُوا عَلَى مَا سَمِعُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ (فَقُلْتُ لَهُ) إِنْ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ تَرَخَّصُوا فِي

(١) التوسل: هو التقرب إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته، وبالأعمال الصالحة التي يقوم بها نفس المتوسل، وبدعاء الصالحين الأحياء للمتوسل.

(٢) أمَّا كونه.. الخ: يقصد رسم القرآن الكريم أي كتابته بالمصاحف. (٣) الإبريزي: الخالص.

(٤) بلغ عدد كتّاب الوحي بين يدي رسول الله - ﷺ - ثلاثة وأربعون كاتبًا. وأول من كتب له - عليه الصلاة والسلام - بمكة المكرمة عبد الله بن أبي سرح وكان قرشيًّا، وارتد عن الإسلام، ثم عاد إليه، - وحسن إسلامه - يوم فتح مكة.

وكتب له الخلفاء الراشدون الأربعة، والزبير بن العوام، وخالد بن سعيد بن العاص، وأخوه إبان، وحنظلة بن الربيع الأسدي، ومعيقب بن أبي فاطمة، وعبد الله بن الأرقم الزهري، وشرحبيل بن حسنة، وعبد الله بن رواحة، وأول من كتب له الوحي بالمدينة المنورة «أبي بن كعب» وكتب له قَبْلَ أميرِ الْكُتْبَةِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجَمِيعَ كَمَا كَتَبَ لَهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - آخَرُونَ غَيْرُهُمْ.

أمر الرسم وقالوا إنما هو اصطلاح من الصحابة مشوا فيه على ما كانت قريش تكتب عليه في الجاهلية، وإنما صدر ذلك من الصحابة لأن قريشاً تعلموا الكتابة من أهل الحيرة، وأهل الحيرة ينطقون بالواو في (الربوا) فكتبوا على وفق منطقتهم وأما قريش فإنهم ينطقون فيه بالألف، وكتابتهم له بالواو على منطق غيرهم، وتقليد لهم (فقال): ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة وإنما هو بتوقيف من النبي ﷺ وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف، ونقصانها لأسرار لا تهتدى إليها العقول^(١) وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية فلا يوجد شيء من هذا الرسم في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في غيرها من الكتب السماوية * وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز. وكيف تهتدى العقول إلى سر زيادة الألف في (مائة) دون (فئة)؟ وإلى سر زيادة الياء في (بأييد وبأيكم)؟ أم كيف تتوصل إلى سر زيادة الألف في (سعوا) بالحج^(٢) ونقصانها من (سعو) بسبا^(٣)؟ وإلى سر زيادتها في (عتوا) حيث كان^(٤)، ونقصانها من (عتو) بالفرقان^(٥)؟ وإلى سر زيادتها في (أمئوا) وإسقاطها من

(١) لم يتقبل الرسول الكريم إلى الرفيق الأعلى إلا والقرآن الكريم مكتوب كله بين يديه الكريمتين ولكنه لم يكن مجموعاً في مصحف واحد، غير مرتب السور، مفرقاً في العسب - وهو جريد النخل - واللخاف - وهي الحجارة الرقيقة - والرُقاع من جلد أو ورق - والعظام العريضة. وكان القرآن محفوظاً في صدور الصحابة الأجلاء فمنهم من كان يحفظه كله للملازمة للرسول الكريم كالحلفاء الأربعة، ومنهم من كان يحفظ معظمه، ومنهم من كان يحفظ بعضه. ولم يأمر - ﷺ - بجمع القرآن الكريم في مصحف واحد لما كان يترقب من نزول آيات الله تعالى عليه.

(٢) الحج الآية ٥١. (٣) سبأ آية ٥.

(٤) كقوله تعالى (فلما عتوا عما نهوا عنه) الأعراف ١٦٦.

(٥) الفرقان آية ٢١.

(بَاءٌ، وَجَاءٌ، وَتَبَوَّءٌ، وَقَاءٌ)؟ وإلى سرِّ زيادتها في (يَعْفُوَ الَّذِي)^(١) ونقصانها من (يَعْفُوَ عَنْهُمْ) في النساء^(٢)؟ أم كيف تبلغ العقول إلى وجه حذف بعض أحرف من كلمات متشابهة دون بعض؟ كحذف الألف من (قُرْءَاتًا)^(٣) والزخرف^(٤)، وإثباته في سائر المواضع^(٥)؟ وإثبات الألف بعد واو (سَمَوَاتٍ) في فُصِّلَتْ^(٦)، وحذفها من غيرها^(٧)؟ وإثبات الألف في (المِعَادِ) مطلقاً^(٨)، وحذفه من الموضع الذي في الأنفال^(٩)؟ وإثبات الألف في (سِرَاجًا) حيثما وقع^(١٠)، وحذفه من موضع الفرقان^(١١)؟ وكيف تتوصل إلى وجه فتح بعض التاءات وربط بعضها الآخر؟ (فكل ذلك) لأسرار إلهية، وأغراض نبوية وإنما خفيت على الناس لأنها أسرار باطنية لا تدرك إلا بالفتح الرباني فهي بمنزلة الألفاظ، والحروف المتقطعة التي في أوائل السور فإن لها أسراراً عظيمة، ومعاني كثيرة، وأكثر الناس لا يهتدون إلى أسرارها ولا يدركون شيئاً من المعاني الإلهية التي أُشير إليها فكذلك أمر الرسم الذي في القرآن حرفاً بحرف.

هل رسم القرآن اصطلاحاً من الصحابة؟

(وأما قول من قال) إن الصحابة اصطلحوا على أمر الرسم المذكور

- (١) البقرة آية ٢٢٧. (٢) النساء آية ٩٩. (٣) يوسف آية ٢.
 (٤) الزخرف آية ٣. (٥) ومنها [وَقُرْءَاتًا فَرَقْنَاهُ] الإسراء آية ١٠٦.
 (٦) فصلت آية ١٢. (٧) مثل [الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا] الملك آية ٣.
 (٨) مثل (إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ الْمِعَادَ) آل عمران ٩.
 (٩) وهو (وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيعَادِ) الأنفال ٤٢.
 (١٠) كقوله تعالى (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا) النبا آية ١٣.
 (١١) وهو (وَجَعَلْنَا فِيهَا سِرَاجًا) آية ٦١.

فلا يخفى ما فى كلامه من البطلان لأن القرآن كُتب فى زمانِ النبي ﷺ وبين يديه وحيثذ فلا يخلو ما اصطَلَحَ عليه الصحابة: إما أن يكون هو عينُ الهيئة أو غيرها * فإن كان عينها بطلَ الاصطلاح لأن أسبقية التوقيف من النبي ﷺ تنافى ذلك، وتوجبُ الإتياع * وإن كان غير ذلك فكيف يكونُ النبي ﷺ كُتِبَ على هيئة كهيئة الرِّسْمِ القياسى مثلاً، والصحابة خالفوا وكتبوا على هيئة أخرى فلا يصح ذلك لوجهين: (أحدهما) نسبة الصحابة إلى المخالفة وذلك محال^(١). (ثانيهما) أن سائر الأمة من الصحابة وغيرهم أجمعوا على أنه لا يجوز زيادة حُرْفٍ فى القرآن، ولا نقصان حُرْفٍ منه، وما بين الدفتين^(٢) كلام الله عز وجل * فإذا كان النبي ﷺ أثبت ألفَ (الرَّحْمَنُ وَالْعَلَمِينَ) ولم يزد الألفَ فى (مائة) ولا فى (ولأَوْضَعُوا) ولا الياء فى (بأيِّد، وأفأين) ونحو ذلك والصحابة عاكسوه فى ذلك وخالفوه لزم أنهم - وحاشاهم من ذلك - تصرفوا فى القرآن بالزيادة، والنقصان، ووقعوا فيما أجمعوا هم وغيرهم عليه مما لا يحل لأحد فعله وكزِمَ تطرُقُ الشكِّ إلى جميع ما بين الدفتين لأننا مهما جوزنا أن تكون فيه حروف ناقصة، أو زائدة على ما فى علم النبي ﷺ وعلى ما عنده وأنها ليست بوحي ولا من عند الله ولا نعلمها بعينها شككنا فى الجميع، ولكن جوزنا لصحابى أن يزيد فى كتابته حرفاً ليس بوحي لزمنا أن نجوزَ لصحابى آخر نقصان حرف من الوحي إذ لا فرق بينهما وحيثذ تنحل عقدة الإسلام بالكلية، وإنما من ادعى الاصطلاح من الصحابة يصح

(١) وجه الاستحالة: أن الصحابة كلهم عدول، وأثنى الله تعالى عليهم فى القرآن الكريم ﴿وَالسُّبْقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ كما أثنى عليهم رسوله عليه الصلاة والسلام كما ستعلمه فى الصفحات الآتية..

(٢) دفتاه: جلدها اللذان يجمع أوراها (غلاف المصحف).

له أن يدعيه عليهم إذا كانت كتابة القرآن في عصرهم بعد وفاة النبي ﷺ وقد ثبت أن الرسم توقيفي لا اصطلاحى، وأن النبي ﷺ هو الأمر بكتابه على الهيئة المعروفة (فقلت له): إن النبي ﷺ كان لا يقرأ الكتابة، وقال الله فى وصفه ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾، فقال: كان النبي ﷺ لا يعرفها بالاصطلاح ولا بالتعليم من الناس. وأما من جهة الفتح الربانى فيعلمها ويعلم أكثر منها، وكيف لا والأولياء الأميون من أمته الشريفة المفتوح عليهم يعرفون خطوط الأمم، والأجيال من لدن آدم، وأقلام سائر الإنس، وذلك ببركة نوره ﷺ؟! فكيف به عليه الصلاة والسلام؟^(١) اهـ. من كتاب «إرشاد القراء والكاتبين»، إلى معرفة رسم الكتاب المبين»، نقلًا من «الجوهر الفريد»، فى رسم القرآن المجيد مع تصرف يسير.

الدليل الشرعى لوجوب رسم القرآن

﴿وَأَمَّا وَجُوبُ اتِّبَاعِهِ فِدَلِيلُهُ «الكتاب»: قَالَ تَعَالَى (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ) وَالْعِبْرَةُ بِعَمُومِ اللَّفْظِ^(١)، وَقَالَ تَعَالَى (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ) *.

«والسنة»: لقوله ﷺ عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى. ونحوه مما سياتى وقد ثبت أنه توقيفى من النبي ﷺ *.

(١) لا يكون ذلك ذريعة لترك التعلم والعلم فنحن مأمورون بهما فى أول آية نزلت «اقرأ باسم ربك الذى خلق» «وقل رب زدنى علماً» فامية رسولنا الكريم مع ما جاء به، وعنه شرف، ورفع له .. وأمية أمته - عليه السلام - مع وجود أسباب العلم والتعلم ترك لسنة رسولنا - - فى قوله «قيدوا العلم بالكتابة» وقوله «طلب العلم فريضة على كل مسلم» .. وفى اختيار رسول الله ﷺ المبرزين فى القراءة والكتابة ليكونوا كتاباً للوحى حكمة، وما يعقلها إلا العالمون ... مصححه.

(٢) «العبرة بعنوم اللفظ لا بخصوص السبب» قاعدة شرعية مفادها: أن الآية، أو الآيات إذا نزلت فى قضية ما. وفى الآيات ما يحتمل غيرها من قضايا احتج لها بهذه الآيات. وحيث لا يقول قائل: إن هذه الآيات نزلت فى كذا ولم تنزل للقضية المثارة الآن فنحاجه بهذه القاعدة الشرعية.

«وإجماع الصحابة» رضى الله تعالى عنهم عليه: فقد ذكر صاحب المقنع^(١) بسنده إلى ابن شهاب الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكانوا يقاتلون على مرج أرمينية^(٢) فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين إني قد سمعتُ (الناس) قد اختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى، حتى أن الرجل ليقوم فيقول هذه قراءة فلان قال: فأرسل عثمان إلى حفصة أرسلت إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف^(٣) ثم ردّها إليك قال: فأرسلت إليه بالصحف قال: فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت، وإلى عبد الله بن عمرو بن العاص، وإلى عبد الله بن الزبير، وإلى عبد الله بن عباس، وإلى عبد الله بن الحارث بن هشام فقال: انسخوا هذه الصحف في مصحف وقال للنفر القرشيين: إن اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه على لسان قريش فإنما نزل بلسان قريش قال زيد: فجعلنا نختلف في الشيء ثم نجتمع أمرنا على شيء واحد فاختلفوا في (التأبوت) فقال زيد (التأبوه) وقال نفر القرشيين (التأبوت) فأبيت أن أرجع إليهم وأبوا أن يرجعوا إليّ حتى رفعنا ذلك إلى عثمان رضى الله عنه فقال عثمان: اكتبوه (التأبوت) فإنما نزل القرآن على لسان قريش (وفي المقنع أيضاً بسنده) إلى أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان

(١) كتاب (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار) للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى عام ٤٤٤ هـ وهو مطبوع متداول.

(٢) أرمينية: تقع في منطقة القوقاز. فتحت عام ١٩ هـ (٦٣٩ م) في عهد عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وهي في آسيا الوسطى، أو منطقة ما وراء النهر (نهر جيحون).

(٣) الصحف والمصاحف: الصحف جمع صحيفة وهي القطعة من الورق أو غيره يكتب فيها.. والمصحف: جامع الصحف، وهو الأوراق التي جمع فيها القرآن، مرتب الآيات، والسور في عهد سيدنا عثمان - رضى الله عنه - في ستة وخمسة وعشرين من الهجرة الشريفة والمنقول إلينا بالتواتر كما تلاحظ به أسين وحى السماء سيدنا محمد - ﷺ - والذي تكفل الله بحفظه من التبدل، والتحريف، تحقيقاً لقوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

فذكرَ القصةَ وقال فيها فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت، وإلى عبد الله بن الزبير، وإلى سعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث وأمرهم أن ينسخوا الصحف في المصاحف ثم قال للرّهط^(١) القرشيين الثلاثة ما اختلفتم فيه أنتم وزيدٌ فاكتبوه بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم قال ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف بعث عثمان في كلِّ أفيٍّ بمصحف من تلك المصاحف التي نسخوها^(٢). ثم أمر بما سوى ذلك من القراءة في كلِّ صحيفة أو مصحف أن يحرق (وفي الوسيلة للعلامة السخاوي) عن حذيفة بن اليمان أنه قال لعثمان: إن الناس اختلفوا في القرآن حتى - والله - إنى لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف. فما كنت صانعاً إذا قيل: هذه قراءة فلان، وقراءة فلان فاصنعه الآن فجمع عثمان - رضى الله عنه - الناس وكانوا يومئذ اثني عشر ألفاً. فقال: ما تقولون؟ بلغنى أن بعضهم يقول: قراءتى خيرٌ من قراءتك! وهذا يكاد أن يكون كفراً. قالوا: فما ترى؟ قال: أرى أن يُجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فيه فرقة، ولا اختلاف. قالوا: فنعم ما رأيت. (وفي المقنع أيضاً) بإسناده إلى سويد بن غفلة قال: قال على رضى الله عنه: لو وليتُ لفعلتُ في المصاحف الذى فعلَ عثمان (وفيه) بإسناده إلى

(١) الرّهط: الجماعة من ثلاثة، أو سبعة إلى عشرة، أو ما دون العشرة. والجمع أرهاط.. ورهط الرجل:

قومه، وقبيلته الأقربون..

(٢) الأمصار التي بعث إليها عثمان المصاحف المنتسخة: أ- البصرة. ب- الكوفة. ج- الشام. د- مكة المكرمة. هـ- وجعل لأهل المدينة مصحفاً أطلق عليه المدنى العام. و- وأبقى لنفسه مصحفاً خاصاً يسمى «المدنى الخاص» وهو كالمرجع بالنسبة لباقي المصاحف... وأرسل - رضى الله عنه - مع كل مصحف قارئاً من الصحابة ليُقرأهم منه.. فأمر زيد بن ثابت أن يُقرأ أهل المدينة بالمدنى العام.. وعبد الله بن السائب لأهل مكة المكرمة، والمغيرة بن أبى شهاب المخزومي لأهل الشام، وأبو عبد الرحمن السلمى لأهل الكوفة، وعامر بن عبد القيس لأهل البصرة. وكلُّ هؤلاء مشهودٌ لهم بالعدالة، والضبط وكانت قراءة كلِّ واحد، وإقراؤه موافقةً لما فى مصاحفهم غالباً. وأجمعت الأمة على ما تضمنته هذه المصاحف من وجوه الرسم القرآنى.

مُصعب بن سعد قال: أدركتُ الناسَ حينَ شقَّقَ عثمانُ رضى اللهُ عنه المصاحفَ فأعجبَهُمُ ذلكَ ولم يعبه أحدٌ. اهـ (وقال العلامة على بن سلطان القارى^(١)) فى شرحه للعقيلة^(٢) وقال أنس بن مالك رضى اللهُ عنه: إن عثمانَ أرسلَ إلى كل جند من أجناد المسلمين مصحفاً وأمرهم أن يحرقوا كلَّ مُصحفٍ يخالف الذى أُرسِلَ إليهم. اهـ * فعلم مما تقدم أنه قد انعقد الإجماع على تلك الرسوم، فلا يجوز العدول عنها إلى غيرها إذ لا يجوز خرق^(٣) الإجماع بوجه. ولذا قال الإمام أبو عبد الله الشهير بالخراز فى كتابه «مورد الظمان فى رسم القرآن»^(٤):

(١) العلامة على القارى: هو على بن محمد بن سلطان وقيل على بن سلطان الهروى المعروف بالقارى نور الدين. فقيه حنفى من صدور العلم فى عصره، ولد فى هراة. وسكن مكة المشرفة. وتوفى بها. وله مصنفات كثيرة فى القراءات، والحديث وغيرهما. وشرح الشفاء للقاضى عياض. وكانت له اعتراضات شنيعة على الأئمة لاسيما الشافعى، وأصحابه. وله اعتراض على الإمام مالك فى إرسال اليد فى الصلاة، وله اعتراضات أخرى على غيرهما، ولولا هذه الاعتراضات لاشتهرت مؤلفاته. وملأت أسماع الدنيا لكثرة فائدتها. وكانت وفاته بمكة - حرسها الله تعالى - فى شوال ١٠١٤ هـ أربع عشرة بعد الألف ودفن بالمعلاة - سامحه الله، وعفا عنه، وتجاوز عنا بمنه وكرمه.

(٢) «عقيلة أتراب القصائد» فى علم رسم القرآن الكريم، منظومة رائية من البحر البسيط، وهى للإمام الشاطبى نظمها بالقاهرة، مع قصيدته اللامية المسماة «متن الشاطبية». بدأ الشاطبى «عقيلته» بقوله:

الحمد لله مَوْضُوعًا كَمَا أَمَرًا
مُبَارَكًا طَيِّبًا يَسْتَنْزِلُ الدَّرَرًا

والعقيلة: الغالية النفيسة، والأتراب: الأمثال والأشباه لقوله تعالى «عُرْبًا أترابًا» أى الحور العين أمثال بعضهم، ومتساويات فى السن. والقصائد: جمع قصيدة أى تُقصد للإنتفاع بها. والمعنى: أن للرسم عدة قصائد، كلُّها حسنة، والعقيلة أحسنهن. وهى مائتان وثمانية وتسعون بيتًا (٢٩٨) بيتًا.

(٣) خرق الإجماع: تمزيقه وإبطاله لقوله تعالى: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

(٤) الخراز: الإمام الثبوت الحجة محمد بن محمد بن إبراهيم الشهير بـ «الخراز» أصله من «شريش» مدينة بالأندلس. وكان يسكن «فاس» المغربية وتوفى ودفن بها فى مكان يعرف بـ «باب الحمراء» وكان إمامًا فى مقراء الإمام نافع المدنى، ومقدمًا فيها، وكان إمامًا فى الضبط، عارفاً بأصوله، وأسراره - قرأ القراءات على أئمة فضلاء - وعمدة مقرئيه الشيخ المحقق أبو عبد الله ابن القصاب.. وله - رحمه الله ورضى عنه وعنا - تأليف عدة منها «مورد الظمان، فى رسم القرآن، والذيل فى فن الضبط. وله فى رسم القرآن نظم آخر أسماه «عمدة البيان» وكتاب ثالث فى فن الرسم منثور غير منظوم، ولم أقف على اسم هذا الكتاب، وله =

وَبَعْدَهُ جَرَدَهُ الْإِمَامُ فِي مُصْحَفٍ لِيَقْتَدِيَ الْأَنَامُ
وَلَا يَكُونُ بَعْدَهُ اضْطِرَابُ وَكَانَ فِيمَا قَدْ رَأَى صَوَابُ
فَقِصَّةُ اخْتِلَافِهِمْ شَهِيرَةٌ كَقِصَّةِ الْيَمَامَةِ الْعَسِيرَةِ
فَيَنْبَغِي لِأَجْلِ ذَا أَنْ نَقْتَفِي مَرْسُومَ مَا أَصْلُهُ فِي الْمِصْحَفِ
وَنَقْتَدِيَ بِفِعْلِهِ وَمَا رَأَى فِي جَعْلِهِ لِمَنْ يَخْطُ مُلْجَأُ

قال العلامة ابنُ عاشر^(١) في شرح البيت الرابع: أى يطلب منا أن نتبع فى قراءتنا المرسوم الذى جعله لنا فى المصحف أصلاً وأن نقتدى فى كتبتنا القرآن بكتبه^(٢) رضى الله عنه، وبرأيه فى جعله المصحف ملجأ أى مفزعاً وحصناً وإماماً متبعاً لمن يكتب . . . إلى أن قال: إنَّ

= تصانيف عدة فى علم القراءات، وكان يُعلم الصبيان احتساباً بفاس المغربية، أدرك آخر القرن السابع وأول الثامن، ولم يُعرف له تاريخ ميلاد، ولا وفاة على وجه التحديد - رحمه الله والحقنا به فى الصالحين... و«مورد الظمان» نظم بديع فى رسم القرآن بدأه المؤلف الشيخ «الخراز» بقوله:

الحمد لله العَظِيمِ المِنِّ ومُرْسِلِ الرُّسُلِ بِأَهْدَى سُنِّ

نظمه «الخراز» حسبما تقتضى قراءة نافع المدني، أى رسم المصحف بقراءة نافع. وأتمه بتوفيق الله، ومدده فى شهر صفر الخير سنة إحدى عشرة وسبعمائة من هجرة أفضل خلق الله عليه الصلاة والسلام. وعدد أبياته «٤٥٤» بيتاً كما قال هو فى آخر نظمه:

خَمْسِينَ بَيْتاً مَعَ أَرْبَعِمِائَةٍ وَأَرْبَعاً تَبْصِرَةً لِلنَّشْأَةِ

ولهذا النظم شروح عدة أذكر منها: لطائف البيان فى رسم القرآن شرح مورد الظمان لفضيلة الأستاذ الشيخ: أحمد محمد أبو زيتحار، المدرس الأسبق بمعهد القراءات بالأزهر الشريف.

(١) ابن عاشر: الإمام عبد الواحد بن أحمد بن على بن عاشر الأنصارى الأندلسى أصلاً.. الفاسى منشئاً. كان رحمه الله عالماً عابداً، متقناً للعلوم، عارفاً بالقراءات، والتفسير، والرسم والضبط، وعلم الكلام، والفقه، وأصوله، والفرائض، والعربية.

* قرأ على جهابذة عصره. وله مؤلفات قيمة، منها «الإعلان بتكملة مورد الظمان» فى رسم القرآن العظيم.. وله كتاب «فتح المنان شرح مورد الظمان» فى فن الرسم.

* توفى يوم الخميس عشاء الثالث من شهر ذى الحجة سنة أربعين وألف للهجرة سنة ١٠٤٠هـ - رحمه الله، وعمناً معه بواسع رحمته.

(٢) مرجع الضمير فى «جعله» و«بكتبه» و«برأيه» إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه.

الشَّرَاحَ أَطْبَقُوا^(١) على تفسير (يَنْبَغِي) بِيَجِبُ وَإِنْ كَانَ الْغَالِبُ اسْتِعْمَالُ هَذِهِ الْمَادَّةِ فِي النَّدْبِ^(٢). اهـ، ويؤيد ما أطبق عليه الشراح قوله في عمدة البيان:

فَوَاجِبٌ عَلَى ذَوِي الْإِذْهَابِ

أَنْ يَتَّبِعُوا الْمَرْسُومَ فِي الْقُرْآنِ

قال العلامة ابن عاشر: وَوَجْهٌ وَجُوبِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ إِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ عَلَيْهِ زُهَاءٌ^(٣) اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا وَالْإِجْمَاعُ حُجَّةٌ حَسْبَمَا تَقَرَّرَ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي فِي الْإِبَانَةِ: وَقَدْ سَقَطَ الْعَمَلُ بِالْقُرْآنَاتِ الَّتِي تُخَالَفُ خَطَّ الْمَصْحَفِ فَكَأَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى خَطِّ الْمَصْحَفِ، وَالنَّسْخُ لِلْقُرْآنَاتِ بِالْإِجْمَاعِ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَلِذَلِكَ تَمَادَى بَعْضُ النَّاسِ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِمَا يَخَالَفُ خَطَّ الْمَصْحَفِ مِمَّا ثَبَتَ نَقْلُهُ وَليْسَ بِجَيِّدٍ وَلَا بِصَوَابٍ لِأَنَّ فِيهِ مَخَالَفَةَ الْجَمَاعَةِ وَفِيهِ أَخْذُ الْقُرْآنِ بِأَخْبَارِ الْأَحَادِ^(٤) وَوَلِذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ. اهـ.

أَحَادِيثٌ فِي الْإِقْتِدَاءِ بِالصَّحَابَةِ

وقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ في طلب الإقتداء بالصحابة رضي الله عنهم خصوصاً وعموماً ﴿فَمَنْ الْأَوْلَى^(٥)﴾ قوله ﷺ «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكرٍ، وعمر» قال السيوطي في

(١) أطبقوا: أجمعوا.

(٢) الندب أو الاستحباب شرعاً: ترجيح جانب الفعل على جانب الترك من غير إلزام من الشارع أي طلب لا إلزام فيه كصيام يوم الإثنين مثلاً، وحكمه: الثواب على فعله، وعدم العقاب على تركه.

(٣) زهاء: أي يقرب.

(٤) أي القرآن الكريم الذي صحَّ سنده، وخالف الرسم، أو العربية ولم يشتهر شهرة واسعة.

(٥) أي الأحاديث الشريفة الدالة على طلب الإقتداء بصحابة معينين مخصوصين.

الجامع الصغير: أخرجه أحمد، والترمذى، وابن ماجه زاد فى ذيل الجامع من رواية الطبرانى عن أبى الدرداء «فَإِنَّهُمَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَمْدُودُ، مَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا فَقَدْ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى»، ثم قال فى الجامع: وأخرجه الترمذى أيضاً عن ابن مسعود، والرويانى عن حذيفة، وابن عدى عن أنس بلفظ «اقتدوا باللذين من بعدى من أصحابى أبى بكر، وعمر» واهتدوا بهدى عمارة، وتمسكوا بعهد ابن مسعود. ﴿ومِنِ الثَّانِي﴾ (١) قوله ﷺ «أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بَأَيْهِمْ اِقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ»، وروى عن عمر رضى الله عنه بلفظ «سَأَلْتُ رَبِّي فِيمَا يَخْتَلَفُ فِيهِ أَصْحَابِي مِنْ بَعْدِي فَأَوْحَى إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَصْحَابَكَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ بَعْضُهَا أَضْوَأُ مِنْ بَعْضٍ فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ اِخْتِلَافِهِمْ فَهُوَ عِنْدِي عَلَى هُدًى» وقال فى مورد الظمان:

وَمَالِكٌ حَضَّ عَلَى الْإِتْبَاعِ لِفَعْلِهِمْ وَتَرَكَ الْإِبْتِدَاعَ

قال شارحه العلامة ابن عاشر: أشار الناظم بهذا إلى ما ذكره فى المحكم بسنده إلى عبد الله ابن عبد الحكم قال: قَالَ أَشْهَبُ: سَأَلَ مَالِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَنْ اسْتَكْتَبَ مُصْحَفًا الْيَوْمَ أَتَرَى أَنْ يَكْتُبَ عَلَى مَا أَحْدَثَ النَّاسُ مِنَ الْهَجَاءِ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ: لَا أَرَى ذَلِكَ وَلَكِنْ يَكْتُبُ عَلَى الْكُتُبِ الْأُولَى. اه، وقد اقتصر فى المقنع على قول الإمام ولكن يكتب على الكتب الأولى ثم قال: وَلَا مُخَالَفَ لَهُ فِي ذَلِكَ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ. اه، قال الجعبرى: وهذا مذهب الأئمة الأربعة رضى الله عنهم وخص مالكاً لأنه صاحبُ فتياهِ (٢) ومُسْتَنَدُهُمْ (٣) مستند الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم.

(١) أى الأحاديث الشريفة الدالة على طلب الإقتداء بجميع الصحابة بدون تعيين أحد منهم.

(٢) فتياه: أى هو المستفتى فى هذه المسألة.

(٣) ومُسْتَنَدُهُمْ: أى دليل أئمة الفقه الأربعة أبى حنيفة، ومالك، والشافعى، وابن حنبل.

معنى الكتّبة الأولى

﴿وَمَعْنَى الْكُتْبَةِ الْأُولَى﴾ تجريدُها من النقط والشكل^(١) ووضعها

(١) النقط: ما هو موضوعٌ على الحرف، أو تحته ليميز الحروف بعضها عن بعض كالنقطة التحية للباء، والنقطتان الفوقيتان للهاء، والثلاث الفوقية للحاء... إلخ. والحروف الهجائية تسعة وعشرون حرفاً يدخل معها الهمزة والألف، وأول من رتبها بما هي معروفة عليه الآن: نصر بن عاصم الليثي وكذا أول من نقط الحروف ليميز بعضها من بعض وهذه الأحرف منها ما هو معجم أى منقوطة، ومنها ما هو مهمل أى مجرد من النقط، وحرف الباء متردد بين النقط والإهمال ويُسمى هذا النقط نقط إجماع. جاء فى معجم مجمع اللغة العربية «أعجم الكلام: أزال إبهامه بالنقط». وهذه الحروف إما متحركة أو ساكنة.

والشكل: [التشكيل] إما يطل على ما يعرض للحرف من حركة، وسكون، وشد، ومدّ وأول من وضعه للحروف القرآنية على الأوضح «أبو الأسود الدؤلى» فى خلافة معاوية بن أبى سفيان... وأنواع التشكيل فى القرآن الذى هو بمثابة الميزان الدقيق للتلاوة الصحيحة إذا علم القارئ مدلوله: الفتحة، الكسرة، الضمة، السكون، الفتحان، الكسرتان، الضمتان، الشدة والفتحتان، الشدة والكسرتان، الشدة والضمتان - ويطلق على الستة الأخيرة التنوين المفتوح -، والمكسور، والمضموم - الشدة والفتحة، الشدة والكسرة، الشدة والضمة. ويسمى هذا نقط إعراب لأنه كان فى الأصل نقطاً يغير لَوْن القرآن توضع فوق الحرف أو تحته، أو أمامه، أو عن شماله. وبالمصحف الشريف علامات تدل على المد الزائد عن حركتين، وحروف منفصلة صغيرة توضع فوق الحرف، أو تحته تكون بدلاً عن حروف ملغاة، وهناك علامات للوقف الجائز، وللإلام والتعاقب، والمضجح حير ووقف رؤوس الآيات الكريمة، وغير ذلك مما هو مفصل فى علم الضبط ويكون - غالباً - ملحفاً برموزه، وأمثله بأخر المصاحف المطبوعة المتداولة تحت مُسمى «تعريف بهذا المصحف الشريف» وهذا لا يزال فيه أبدأ عند تعلم الصغیر القرآن فإنه يتعوده مشافهة، ورأى عين من شيوخه المتقن - والله الفضل والمنة فقد مضى بنّ وغيرنا هذا الأمر وكنا نجد فيه متعة، وموانسة ونحن نتحول فى رياض القرآن الكريم - ولو أخطأ فإنه أمرٌ عادى يحدث من سائر البشر، فإذا صحح له الخطأ استقام لسانه واعتدل حاله وصدق الله العظيم «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» وصدق رسوله الكريم ﷺ «الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذى يقرأ القرآن، ويتمتع فيه، وهو عليه شاق له أجران «متفق عليه» ومعنى «ويتمتع فيه... إلخ: أى من ترهقه قراءة القرآن، وتردد فيها لثقل لسانه، وضعف حفظه له من الله تعالى أجران: أجرٌ على القراءة، وأجر على الإجتهد ليصحح القراءة رغم ضعف حفظه، وفهمه.

قال فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى - العميد الأسبق لمعهد القراءات بالأزهر الشريف: «والذى أراه أن نقط المصحف وشكله [تشكيله] شكلاً كاملاً واجب فى هذا الزمن لتيسير قراءة القرآن الكريم على سائر الناس، وللمبالغة فى صيانتها من اللحن، والتحرير، وتجاوز كتابة أسماء السور فى ابتداء كل سورة، وعدد آياتها، وبيان كون السورة مكية أو مدنية من غير تعرض لذكر المستثنيات لعدم الإنفاق عليها، كما تجوز كتابة علامات الأجزاء، والأحزاب، =

على مصطلح الرسم من البدل^(١)، والزيادة^(٢)، والحذف^(٣). اهـ،
وقال الإمام الشاطبي رحمه الله في العقيلة:

وَقَالَ مَالِكٌ الْقُرْآنُ يُكْتَبُ بِالْ

كِتَابِ الْأَوَّلِ لَا مُسْتَحْدَثًا سَطْرًا

قال شارحه العلامة على بن سلطان القارى: والمعنى أن الإمام^(٤)
قال: إنَّ المصحفَ يَنْبَغِي أَنْ يُكْتَبَ عَلَى مِنْهَاجِ رَسْمِ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ
الَّذِي كَتَبَهُ الصَّحَابَةُ لَا حَالِ كَوْنِهِ مُسْتَحْدَثًا عَلَى مَسْطُورِ الْيَوْمِ عِنْدَ
الْعَامَّةِ، قال السخاوى حدثني الإمام أبو القاسم الشاطبي رحمه الله
بإسناده إلى أبي عمرو الداني، حدثنا عبدُ الملك ابن الحسن، حدثني
عبد العزيز بن علي، حدثنا المقدمُ بن مُلَيْك، حدثنا عبد الله بن الحكم
قال أشهب: سئل مالكٌ رحمه الله أَرَأَيْتَ مَنْ اسْتَكْتَبَ مُصْحَفًا أَتْرَى
أَنْ يُكْتَبَ عَلَيَّ مَا اسْتَحْدَثَهُ النَّاسُ مِنَ الْهَجَاءِ الْيَوْمِ؟ فقال: لَا أَرَى ذَلِكَ
وَلَكِنْ يُكْتَبُ عَلَى الْكُتُبَةِ الْأُولَى، قال السخاوى: والذي ذَهَبَ إِلَيْهِ
مَالِكٌ هُوَ الْحَقُّ إِذْ فِيهِ بَقَاءُ الْحَالَةِ الْأُولَى إِلَى أَنْ يَعْلَمَهَا الطَّبَقَةُ الْأُخْرَى
بَعْدَ الْأُخْرَى، وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا هُوَ الْأُخْرَى إِذْ فِي خِلَافِ ذَلِكَ تَجْهِيلُ
النَّاسِ بِأُولِيَّةِ مَا فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى، وقال أبو عمرو الداني: لَا مُخَالَفَ

= والأربع، والسجدات، وعلامات الوقوف، وأرقام الآيات، وعلامات فواتح السور، وخواتيمها وقد
كره ذلك جماعة من السلف لقول ابن مسعود: جردوا القرآن ولا تخلطوا به ما ليس منه. والذي أراه
- والكلام للشيخ القاضي - أن ذلك كله لا بأس به، وإليه جنح جماهير العلماء من السلف،
والخلف.

(١) البدل: مثل «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» إبدال الألف واوًا.

(٢) الزيادة مثل «بِأَيِّكُمْ الْمُفْتُونَ» بزيادة الباء الأولى.

(٣) الحذف: مثل «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي» أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا» حذف الباء الثانية.

(٤) يقصد الإمام مالك رحمه الله تعالى.

لمالك من علماء الأمة في ذلك؛ وقال أبو عمرو الداني في موضع آخر: سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف. أترى أن يُغَيَّرَ مِنَ الْمُصْحَفِ إِذَا وُجِدَ فِيهِ كَذَلِكَ قَالَ: لَا، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: يَعْنِي الْوَاوَ وَالْأَلْفَ الْمَزِيدَتَيْنِ فِي الرَّسْمِ الْمَعْدُومَتَيْنِ فِي الْلِفْظِ نَحْوَ (أَوْلُوا)، وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ تَحْرِمُ مَخَالَفَةُ خَطِّ مُصْحَفِ عُثْمَانَ فِي وَاوٍ أَوْ أَلْفٍ أَوْ يَاءٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ: مَنْ كَتَبَ مُصْحَفًا فَيَنْبَغِي أَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْهَجَاءِ الَّذِي كَتَبُوا بِهِ تِلْكَ الْمَصَاحِفَ، وَلَا يُخَالِفُهُمْ فِيهِ، وَلَا يُغَيِّرُ مِمَّا كَتَبُوهُ شَيْئًا فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَرَ عُلَمَاءَ، وَأَصْدَقَ قَلْبًا، وَلِسَانًا، وَأَعْظَمَ أَمَانَةً فَلَا يَنْبَغِي أَنْ نَنْظُرَ بِنَفْسِنَا اسْتِدْرَاكًا عَلَيْهِمْ. كَمَا فِي الْإِنْقِلَابِ لِشَيْخِ مَشَايخِنَا الْجَلالِ السِّيُوطِيِّ. اهـ.

ضوابط رسم المصاحف العثمانية

(وَأَمَّا لَزُومُ كِتَابَةِ) أمثال (الْعُلَمَاءِ، وَشُكْرِيْنَ) بِغَيْرِ أَلْفٍ، وَلِزُومِ كِتَابَةِ تَاءِ التَّائِيثِ بِالتَّاءِ الْمَجْرُورَةِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، وَفِي الْبَعْضِ الْآخَرَ بِالْهَاءِ فَدَلِيلُهُ مَا نَصَّ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْفَنِّ^(١) فِي جَمِيعِ كُتُبِهِمْ مِنْ أَنَّ رُسَامَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ حَذَفُوا الْأَلْفَ مِنَ الْجَمْعِ الصَّحِيحِ الْمَذْكُورِ نَحْوَ (الْعُلَمَاءِ) إِلَّا [طَاغُونًا] فِي الذَّارِيَاتِ وَالطُّورِ^(٢)، وَ(كَرَامًا كَاتِبِينَ) وَالْخَطَّائِينَ الْأُولَ يِيُوسُفُ * وَمَا وَازَنَ «فَعَالُونَ وَفَعَالِينَ»^(٣) نَحْوَ (سَمْعُونَ)، وَ(تَوَابِينَ) إِلَّا [جَبَّارِينَ]، وَحَذَفُوا الْأَلْفَ مِنْ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ نَحْوَ (الْمُؤَنَّثِ، وَبَيِّنْتَ، وَقَتَّيْتُ، وَءَايَتِ) إِلَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

(١) أي علماء رسم المصحف الشريف.

(٢) الذاريات آية ٥٣، والطور آية ٣٢.

(٣) أي ما كان على وزن (فَعَالُونَ، وَفَعَالِينَ) يرسم بحذف الألف.

[وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا]، و[إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا] كلاهما بيونس فبالإثبات^(١)، وحذفوا الألفين من السموات معرقاً ومنكراً إلا في موضع فصلت [فَقَضَّيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ] فأثبتوا الثاني فيه، واختلفوا في المشدد، والمهموز من النوعين نحو (الضَّالِّينَ، وَالسَّائِلِينَ، وَصَافَاتٍ، وَسَائِحَاتٍ) فالأكثر على الإثبات في الأول، والحذف في الثاني. وأنهم كتبوا تاء التأنيث بالهاء إلا في [رَحِمَتِ] بالبقرة، والأعراف، وهود، ومريم، والروم، والزخرف. و[نَعَمَتِ] بالبقرة، وآل عمران، وثاني المائة، والأخيرين في إبراهيم، والثلاثة الأواخر في النحل، وفي لقمان، وفاطر، والطور. و[سُنَّتِ] بالأنفال، وفاطر، وغافر [وكل امرأة أُضِيْفَتْ إِلَىٰ زَوْجِهَا مِثْلَ «أَمْرَأَتُ عَمْرَانَ، أَمْرَأَتُ نُوحٍ، أَمْرَأَتُ لُوطٍ»، وَكَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ] بالأعراف، و[لَعْنَتِ] بآل عمران، والنور، و[مَعْصِيَتِ] بِقَدْ سَمِعَ، و[شَجَرَتِ] بِالِدَخَانِ، و[قُرَّتُ عَيْنِ] بالقصص، و[جَنَّتُ نَعِيمٍ] بِالْوَاقِعَةِ، و[بَقِيَّتُ اللَّهِ] بهود، و[مَرَضَاتِ] حَيْثُ وَقَعَ، و[ذَاتِ] بِالنَّمْلِ^(٢)، و[فَطَرَتُ اللَّهِ] بِالرُّومِ، و[أَبْنَتُ عَمْرَانَ] بالتحريم، وكل ما اختلفت القراءة في جمعه، وافراده مثل قوله تعالى [فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ] بيوسف، وقوله تعالى [عَلَىٰ بَيْنَتٍ مِّنْهُ] بفاطر وغيرها مما نصَّ عليه في كتب الرسم.

وفي هذا القدر كفاية، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين، (سَبِّحْ رَبَّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

(١) يونس الآيتان ١٥، ٢١ والمقصود بالإثبات هنا: إثبات الألف بعد الباء.

(٢) وغيرها كقوله تعالى «عَلِيمٌ بِذَاتِ» «ذَاتُ قَرَارٍ» ومواضع أخرى مبثوثة في القرآن الكريم ومواضع النمل وحده يقف عليه الكسائي بالهاء المربوطة، وباقي مواضع (ذات) فإنه بالناء المفتوحة وصلاً ووفقاً للكسائي وغيره من القراء العشرة... مصححه.

(قال مؤلفها^(١)) نفع الله به وبعلمه) تمَّ جمعُ هذه الكلمات في يومِ الإثنين المبارك الموافق أربعة عشر خلَّت^(٢) من جمادى الثانية سنة ألفٍ وثلاثمائة^(٣) واثنين وأربعين هجرية، على صاحبها أزكى صلاة وسلام وأجلّ تحية * وعلى آله وصحبه النجوم^(٤) * ما خطَّت الأقلام بالرسوم^(٥) آمين.

وقال مصححها خادمُ القرآن الكريم، وأهله: السادات السيد منصور أحمد، المدرس بالأزهر الشريف: تم بعون الله، وهدايته تصحيحها، والتعليقُ عليها على النحو الذي رأيتُ بمنزلنا الكائن بالمرج الغربية بالقاهرة المحروسة، بمصر الكنانة في يوم الخميس، الخامس والعشرين من شعبان سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وألف لهجرة سيد الخلق، وحبيب الحق محمد رسول رب العالمين إلى الثقلين - ﷺ، المصادف للحادى والثلاثين من شهر أكتوبر سنة اثنتين بعد الألفين من ميلاد عبد الله ورسوله عيسى بن مريم على نبينا وعليه، وعلى جميع الأنبياء الصلاة والسلام.

أرشدنى الله وإياك إلى حُسن تلاوة كتابه، والوقوف به فى محرابه، وتدبر معانيه، والعمل بخطابه. فنحيا فى الدارين سُعداء فى

(١) أى هذه الرسالة.

(٢) أى مرت ومضت ولن تعود إلى يوم القيامة.

(٣) تكتب فى بعض المراجع هكذا ثلاث مائة، وثلاثمائة وكلها صحيحة.

(٤) أخذ المؤلف هذا الوصف من الحديث الذى سبق (أصحابى كالنجوم... إلخ).

(٥) المقصود: كلما خطَّ كاتب بقلمه على وجه العموم، وليس الرسم القرآنى الخاص الذى كنا معه

والأول يشمله أيضاً.

رحابه، إنه وليّ ذلك، والقادرُ عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل . . .
وصلّى الله على سيّد الأولين والأخريّن، محمّد أشرف العرب
والعجم، وعلى آله، وصحبه عدد ما كان، وما هو كائنٌ وما سيكونُ
إلى أن يرث الله الأرض، ومن عليها.. والحمد لله ربّ العالمين فى
البدءِ وفى الختام.

(تم ولله الحمد والمنّة)
